الدكتور يعقوب يوسف الغنيم

أوارة

لمحة من تاريخ الكويت

الطبعة الأولى
١٩٩٥

اهداءات ٢٠٠٢
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
الكويت


أوارة
لمحة من تاريخ الكويت

الكويت ص.ب: ١٥٤٩ الصفاة

تصدير

أوارة تل صغير يدعى حاليا: جبل وارة، ويقع على بعد خمسة وثلاثين كيلومترا جنوب غربي الكويت، في منطقة تحيط به فيها حقول النفط، ففي جانبه برقان والأحمدي وبقية المراكز النفطية المهمة، ويبدو أن أوارة كان بالفعل جبلا، ولكنه خضع لعوامل التعرية الطبيعية، فتضاءل إلى أن أصبح على الصورة التي هو عليها الآن تلا صغيرا تعلوه طبقة من الصخور الصغيرة السوداء اللون، ولم يكتف الزمن بالنحت من صخوره، فنحت من اسمه فهو اليوم يدعى وارة بدلا من أوارة.

ولهذا الجبل ذكر عند العرب تناقلته رواتهم، وورد في كتب التاريخ والأدب عندهم، وهذه الكتب تحدثنا عما دار حوله من أحداث، وما قيل حول هذه الأحداث من شعر ونثر فوضعت أمامنا - بذلك - صورة للحياة في هذه المنطقة في تلك الحقبة من تاريخها الطويل.

إن الأحداث التي حدثت في هذه المنطقة وما جاورها تدل دلالة واضحة على أن هذه الأرض لم تكن مهجورة لا حياة فيها، ولكنها كانت مليئة بالسكان، مكونة مراكز حضرية للعرب من سكانها، وتاريخهم وشعرهم يدل على ذلك ويوضحه.

ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن بعض الأماكن الخالية حاليا من السكان كانت في يوم من الأيام مدنا عامرة، ولكنها هُجرت مع الزمن، ثم درست.

كما أننا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن نشأة الكويت تمت على أساس امتداد سكاني، بدأ منذ تلك العصور، وامتزجت بذلك الوجود أفواج من الأسر العربية الكريمة، فنشأ عن هذا الامتزاج وجود أكبر، تبلور في دولة بدأ كيانها في الظهور منذ قرون[١]، ولكنها أخذت الصورة النهائية التي استقر عليها هؤلاء القوم، والتي لا تزال قائمة، وستبقى بإذن الله في ظل صيغة اتفق عليها الحاكم والمحكوم، وتجربة مرت عليها سنون طويلة، وعلى وجه التحديد منذ سنة ١٧١٦م حين تولى الحكم أول حاكم من آل الصباح، وهو صباح الأول.

وكنت قد تطرقت منذ مدة طويلة إلى البحث في أخبار المواضع ذات الذكر في التاريخ العربي مبتدئا بكاظمة، الموضع الذي قدمت عنه كتابي «كاظمة في الأدب والتاريخ»، ثم تابعت البحث، وعندها لقيت أن أوارة موضع جدير بالدراسة فأخذت

---

(١) انظر: كاظمة في الأدب والتاريخ للمؤلف ص ١٤، وفيه أن الكويت كانت دولة قائمة في سنة ١٦١٣م إلى أن استقرت على الصورة التي هي عليها إلى اليوم ابتداء من سنة ١٧١٦م.

أبحث في ماضيه وما طرأ عليه من أحداث، وما ورد فيه من شعر، ولكن شواغل كثيرة أجلت ظهور هذا العمل، فأخرت تقديمه إلى القارئ إلى أن هيأ الله الفرصة المناسبة لذلك.

ولقد وجدت أن من الأفضل - تعميما للفائدة - أن أضمنه التعريف ببعض المواقع القديمة والتي عرفت في الماضي، وردد العرب ذكرها في أخبارهم مؤكدا أن هذه المواضع التي تحدثت عنها هنا لا تعد جميع ما ذكر بل إن هذا العمل - بجملته - إنما هو بداية لبحث، قد أقوم به أو يقوم به غيري لاستكمال سلسلة المعرفة بهذه الأرض العربية الصميمة والتعريف بتاريخها والبحث عن آثارها.

والله ولي التوفيق.

مدخل

في التقسيم الجغرافي القديم لجزيرة العرب، تعد الكويت ضمن إقليم البحرين الذي كان يشمل عددا من الأماكن التي يقع جزء منها في الكويت، وبقية الأجزاء في المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر إلى عُمان، وصف ياقوت في معجم البلدان هذا الإقليم فذكر أنه «إقليم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان».

وكانت هذه المنطقة الواسعة مليئة بالمدن ومراكز التجارة والعمل، ومليئة بالأراضي المعشبة التي كان العرب يتنقلون فوقها طلبا للمرعى. ولقد عاشت قبائل بني تميم على الجزء الذي فيه الكويت اليوم وما تاخمه، وورد في كتب التاريخ وأخبار العرب ذكر هؤلاء من حيث حياتهم العامة أو حروبهم أو أشعار شعرائهم، بالإضافة إلى تفصيلات أخرى متوافرة في تلك الكتب، وكلها تدل على حياة صاخبة كانت قائمة على هذه الأرض التي نتحدث عن جزء منها في هذه العجالة.

وإذا كان قد اشتهر لهم من مواقع سكناهم بعض الأماكن

التي سبق أن تحدثنا عنها في كتاب «كاظمة في الأدب والتاريخ» فإننا سوف نجد أماكن أخرى لها الشهرة ذاتها مثل أوارة موضوع بحثنا الحالي، والذي نود قبل الحديث عنه أن نتحدث عن بعض المواقع الكويتية التي عرفت قديما، والتي لا تزال مسمياتها قائمة إلى اليوم، وذلك استكمالا لصورة الحديث عن أوارة، وللدلالة على أن هذه الأرض كانت مأهولة منذ زمن طويل، وتردد أسماء مواقعها يدل على ذلك ويؤكده.

فمن هذه الأماكن **الوفراء**، وهي حاليا قرية ومنطقة زراعية عامرة في جنوب الكويت، وقد ورد ذكرها في شعر الأعشى حيث يقول: (١)

عرندسة لا ينقض السير غَرْضَها   كأحقب بالوفراء جأبٍ مكدَّم

رعى الروض والوسميّ حتى كأنما   يرى بيبس الدو مُرَّار علقم

وذكرها الأصفهاني في كتابه بلاد العرب(٢) على أنها من مياه بني مالك بن سعد وبني الحرماز بن مالك(٣).

---

(١) ديوانه ص ١٨٠ طبعة بيروت من قصيدة مطلعها:

ألا قل لتيَّا قبل مِرَّتها اسلمى   تحية مشتاق إليها مُتيمَّ

(٢) بلاد العرب ص ٣٥١

(٣) ذكر صاحب لسان العرب (مادة وفر) الوفراء، فقال: هي الأرض =

ومن الأماكن المعروفة -أيضا- **المناقيش**، وقد ذكرها الأصفهاني في الكتاب المذكور، فقال[1]: «ثم تأتي الدو، ثم تنحدر على بطن السيدان، وبالسيدان مياه منتظمة طولا لأفنائهم، منها لبني عبدالله بن بكر بن سعد بن ضبة ماءة يقال لها: المنقاشية، وثم ماء يقال له المنقاش، وهو ماء قليل من ماء السماء، وأثماد لهم هناك» وتقع المناقيش جنوب غرب الكويت بالقرب من المناطق النفطية وهي اليوم مورد من موارد المياه عندنا.

ومنها **الدو** وهو المسمى اليوم: الدبدبة، يقول أبوعبيد البكري عن الدو[2]: «بلد لبني تميم، وهو ما بين البصرة واليمامة». وقد ورد ذكره في شعرٍ كثيرٍ للفرزدق والأخطل وذى الرمة، فالفرزدق يقول[3]:

= التي لم ينقص نبتها، واستشهد ببيت الأعشى على ذلك، وفسره بقوله: العرندسة: الشديدة من النوق، والغرْض للرحل بمنزلة الحزام للسرج، يريد أنها لا تضمر في سيرها فيقلق غرْضها، والأحقب: الحمار الذي بموضع الحقب منه بياض، والجأب: الغليظ. مكدَّم: معضض.

وذكر الوفراء كذلك أبوعبيد البكري في معجم ما استعجم ٤/ ١٣٨١ فقال: «الوفراء بفتح أوله على لفظيه تأنيث أوفر: أرض معروفة»، ثم استشهد ببيت الأعشى المذكور.

(١) بلاد العرب ص ٢٩٨.

(٢) معجم ما استعجم ٢/ ٥٦٦

(٣) ديوانه طبعة مصطفى محمد بتحقيق عبدالله الصاوي ٢/ ٥٨٥

عليــــك الــدو إن بمستـــواه   نســاء الجــن في البلـد الرقـاق

والأخطل يقول : (١)

وأنى اهتــدت والـــدو بيني وبينهـــا

ومـا كــان ساري الدو بالليل يهتـدي

وهذان البيتان يدلان على أن الدو فلاة خالية ، وهي اليوم كذلك ، وتقع في زاوية الحدود الغربية للكويت التي تلتقي في نهايتها الحدود الكويتية والسعودية والعراقية .

ومنها **الحومان** ، وهو المسمى حاليا حومة ، ويقع شمال غربي الكويت مقابلا وادي الرمة ، وهو أرض خالية ، وقد وصف ذو الرمة الطريق إلى البصرة مارا بالحومان (حومة) فقال(٢) :

تزاورن عن قــران عـــمــــدا ومن به

من الناس وازورت سراهن عن حَجْر

فأصبحن بالحومان يجعلن وجهه

لأعناقهن الجدي أو مطلع النسر(٣)

(١) هكذا في معجم ما استعجم وليس في ديوانه .

(٢) ديوانه ـ طبعة أوروبا ص ٢٦٩ .

(٣) قال شارح ديوان ذي الرمة : «الجدي والنسر كواكب، يقول جعلن رؤوسهن قِبل المشرق» (المرجع السابق الصفحة نفسها) .

فصمن في دويَّة الدو بعدما
لقين التي بعد اللتيا من الضَّمر
فأصبحن يجعلن الكواظم يمنة
وقد قلقت أجوازهن من الضَّفر

وقال جرير في قصيدة مطلعها : (١)

لمن الديار ببرقة الروحان   إذ لا نبيع زماننا بزمان
إن زرت أهلك لم يبالوا حاجتي   وإذا هجرتك شفَّني هجراني

وفيها :

قد رابني نزع وشيب شائع   بعد الشباب وعصره الفينان
شغف القلوب وما تُقضَّى حاجة   مثل المها بصريمة الحومان

وقال عمرو بن شأس في قصيدة مشهورة يوجهها إلى امرأته أم حسان يلومها فيها على سوء معاملتها لابنه من زوجة أخرى : (٢)

ديار ابنة السعدي هيه تكلمي   بدافقة الحومان فالسفح من رمم
لعمر ابنة السعدي إني لاتقي   خلائق تُوبى في الثراء وفي العدم

---

(١) ديوانه ٢/ ١٠٠٨ طبعة دار المعارف ١٩٦٩ بتحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه .
(٢) الأغاني - طبعة ساسي ١٠/ ٦٠ .

وجدير بالذكر أن رم الذي يقصده هو **أم الرمم** التي تقع إلى الشرق من حومة، ويبدو أن هذا الطريق الذي وصفه ذو الرمة، والذي يشق المنطقة من غربها إلى شرقها مارا بحومة ثم أم الرمم جاعلا كاظمة على يمينه هو درب مطروق يؤدي إلى العراق عبر الصبية فصبيب فأم قصر.

ورمم مذكور في معجم البلدان، قال (١): «وقرأته في شعر مضرس رَمَمْ بفتح أوله، قال مضرس بن ربعي:

ولم أنس من ريًا غداة تعرضت
لنا دون أبواب الطّراف من الأدم

تعرُّض حوراء المدامع ترتعي
تلاعا وغلانا سوائل من رَمَمْ

عشية تبليغ المودة بيننا
بأعيننا من غير عيٍّ ولا بَكَمْ

ومنها **تياس**، وهو موضع يقع على الحدود الجنوبية الكويتية وفيه مركز مراقبة، وهو واضح في الخريطة التي أصدرتها بلدية الكويت ولكنها أطلقت عليه اسم: اسم اللتياس، وهذا تحريف

---

(١) ٣/ ٧٠ طبعة صادر

للاسم الأصلي، وجدير بالذكر أن هذا الاسم مذكور لأكثر من موضع في الجزيرة العربية، ولكن ما يعنينا هو الإشارة إلى تياس الموجود في الكويت، وقد أشار إليه البكري فقال[1]: «تياس. . . موضع في بلاد بني تميم، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي[2]، وقال ابن مقبل، وذكر ظبية[3]:

أخلى تياس عليها فالبراعيم

---

(١) معجم ما استعجم ص ٣٢٨.

(٢) العلاء بن الحضرمي، من كبار الصحابة مستجاب الدعوة، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين، وأقره أبو بكر ثم عمر توفي سنة أربع عشرة للهجرة، وقيل سنة إحدى وعشرين، وقد روى الحديث عن عدد من الصحابة، وكان والده بمكة حليفا لحرب بن أمية والد أبي سفيان، وكان له عدد من الأخوة منهم عمرو بن الحضرمي الذي كان سبب غزوة بدر وكان أول قتيل فيها من المشركين.

(انظر الإصابة ٢/ ٤٩١ طبعة التجارية سنة ١٩٣٩).

(٣) هذا الشطر من بيت تمامه:

من بعد مانز تزجيه مرشّحة ... أخلى تياس عليها فالبراعيم

وهو من قصيدة مطلعها:

أناظر الوصل أم غاد فمصروم ... أم كل دينك من دهماء مغروم

وهي في ديوانه ص ٢٦٦ طبعة دمشق ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور عزة حسن.

ومعنى كلمات البيتين: نز الظبي عدا وصوّت، تزجيه: تسوقه، المرشحة: الظبية ذات الولد، أخلى: أنبت الخَلَى، وهو الحشيش الرطب، وتياس والبراعيم: موضعان مصروم: مقطوع، دهماء: زوجة الشاعر مغروم: غير مقضي، فكأن طلبه وصالها دين عليها وهي لا تريد قضاءه.

وكانت فيه حرب بين بني سعد بن زيد مناة، وبني عمرو بن تميم».

وفي «بلاد العرب» للأصفهاني[1] «وعن يمينك حين تجوز النحيحية منحدرا إلى البصرة جبل يقال له تياس، وقريبا منه ثمد يقال له الفارسي، عليه قبتان مبنيتان، وهو لبني الحرماز. وفيه يقول الشاعر:

لولا تياس ضلت الجرد الثمد

يعني بالجرد بني الحرماز، يلقبون بالجرد.
وعن يمين ذاك جبل يقال له الرحا».

ووجود اسمه على الخارطة، وذكرهم أنه من بلاد بني تميم، وقربه من الرحا يدل على أنه هو المقصود، ولنا ملاحظة صغيرة هنا، وهو أن الرحا المشار إليه هنا غير الرحا المشار إليه عند وصف السيدان والمواضع القريبة من كاظمة. ففي جوار تياس حاليا مرتفع يطلق عليه **الرحية**، وموجود على الخارطة المذكورة وهو الذي عناه الأصفهاني.

وهناك مواقع أخرى تتشابه أسماؤها مع مواقع مذكورة في

---

(١) ص ٣١٩.

معاجم البلدان، ولكننا في حاجة إلى مزيد من البحث حتى نثبتها مثل الحفيرة التي تقع شرقي الوفراء، والفوارس[1] غربيها والشقيق[2] المتاخم للحدود الكويتية السعودية ومَلَحْ[3] إلى الشمال من أواره وغيرها كثير.

أما المواقع المجاورة لأوارة فمنها مشاش وارة وهو مورد ماء لبعض سكان المنطقة الأقدمين، وربما يكون هو الماء الذي عناه البكري عندما قال عن أوارة[4]: «ماء لبني تميم» ثم يأتي جعيدان

---

(١) مر بنا ذكر ثمد الفارسي عند نقلنا عن الأصفهاني؛ فهل هو الفوارس الموجود في المنطقة التي أشار إليها صاحب كتاب بلاد العرب؟

(٢) ذكر ياقوت (معجم البلدان ٣/ ٣٥٦) مايلي:
الشقيق جمع شقيقة، وهو كل ما غلظ بين رملتين، قال عوف بن الجزع أحد بني الرباب:

أمن آل سلمى عرفت الديارا
بجنب الشقيق خلاءً قفارا
وقفت بها أصُلاً ما تبُين
لسائلها القول إلا سرارا

(٣) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥/ ١٩٠ عدة مواضع باسم ملح منها موضع في ديار بني جعدة في اليمامة، وورد في شعر جرير (ديوانه ج١ ص ١٦٠) حيث يقول:

يا أيها الراكب المزجي مطيته ... بلّغ تحيتنا لُقّيت حُملانا
تهدي السلام لأهل الغور من ملح ... هيهات من ملح بالغور مُهدانا
أحبب إليّ بذاك الجزع منزلة ... بالطلح طلحا وبالأعطان أعطانا

(٤) معجم ما استعجم ١/ ٢٩٧

ثم **صبيح والصبيحية** وكلها مواقع محيطة بأوارة، ولقد كان في الصبيحية إلى عهد قريب مساكن ومزارع، إذ أنها غزيرة المياه وأرضها مناسبة للزراعة.

وقد حاولت أن أجد ذكرا قديما للأماكن المجاورة لأوارة، فلم أوفق فيما عدا ثلاثة مواقع وهي:

١ - **برقان**: وهو موضع معروف مذكور في معجم البلدان، وقد حدثت فيه حادثة مذكورة في شعر الفرزدق، يقول ياقوت[١]: «برقان: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة، حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي، سار إليه ببني حنيفة، فقال الفرزدق[٢]:

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٨٧

(٢) ديوانه بتحقيق عبدالله الصاوي ١٩٣٦ ج١ ص ٢٧٩ والأبيات فيه كما يلي:

لعمري لقد سلت حنيفة سلة	سيوفا أبت يوم الوغي أن تُعيرا
سيوفا بها كانت حنيفة تبتني	مكارم أيام تشيب الحزورا
بهن لقوا بالعرض أصحاب خالد	ولو كان غير الحق لاقوا لأنكرا
أرين الحروريين يوم لقينهم	ببرقان يوما يقلب الجون أشقرا
فأبدت ببرقان السيوف وبالقنا	من النصح للإسلام ماكان مضمرا
جعلن لمسعود وزينب أخته	رداء وجلبابا من الموت أحمرا
فماشيم من سيف بقائم نصله	يد من لجُيم أو يُفل ويكسرا =

ولولا سيوف من حنيفة جردت ببرقان أمسى كاهل الدين أزورا
تركــن لمسعــود وزينب أختــه رداءً وجلبابا من المـوت أحمـرا

وبرقان اليوم مركز من المراكز النفطية المهمة، وبه أكبر حقل من حقول النفط في الكويت.

وقد وجدت فيه آثار تحتوي على بعض الأدوات المصنوعة من الصوان في فترة العصر الحجري المتوسط[1]

٢- **الطويل**: وكان يسمى طوالة.. وقد ذكره ياقوت في معجمه قائلا[2]: «طُوالة: بالضم، موضع ببرقان فيه بئر».

وورد في شعر الشماخ[3]:

كــلا يومي طوالة وصل أروى ظُنـــون آن مطَّـرح الظنـــون

= هم نزلوا دار الحـفـاظ حـفـيظة وهم يمنعـون التـمـر ممن تحـضـرا
فلولا رجـال من حنيـفـة جـالدوا بـبـرقـان أمـسى كـاهل الدين أزورا

(الحزورا: بالغ القوة - العرض: وادي اليمامة، وأسياف خالد يشير إلى معارك سيدنا خالد بن الوليد يوم قتل مسيلمة الكذاب).

(١) انظر: الكويت في ماضيها وحاضرها - طبع شركة نفط الكويت ص ٥ وانظر دليل الخليج القسم الجغرافي ١/ ٣٨.

(٢) ٤/ ٤٥

(٣) ديوان الشماخ - دار المعارف ١٩٦٨
بتحقيق صلاح الدين الهادي ص ٣١٩
ومعنى البيت: وصلُ أروى في كلا يومي طوالة مشكوك فيه. وحان لي ترك ما هو مشكوك فيه. وقصد بقوله موقفةحرون: أنثى الوعول =

ومـــا أروى وإن كرمـت علينا   بـأدنى مـن مُوقَّفــةٍ حـــرون

وذكر ياقوت أن يوم طوالة من أيام العرب، ولكنني لم أجد له أثرا في الكتب التي رجعت إليها والمتعلقة بأيام العرب وحروبها.

ويقع الطويل (طوالة) إلى الغرب من أوارة.

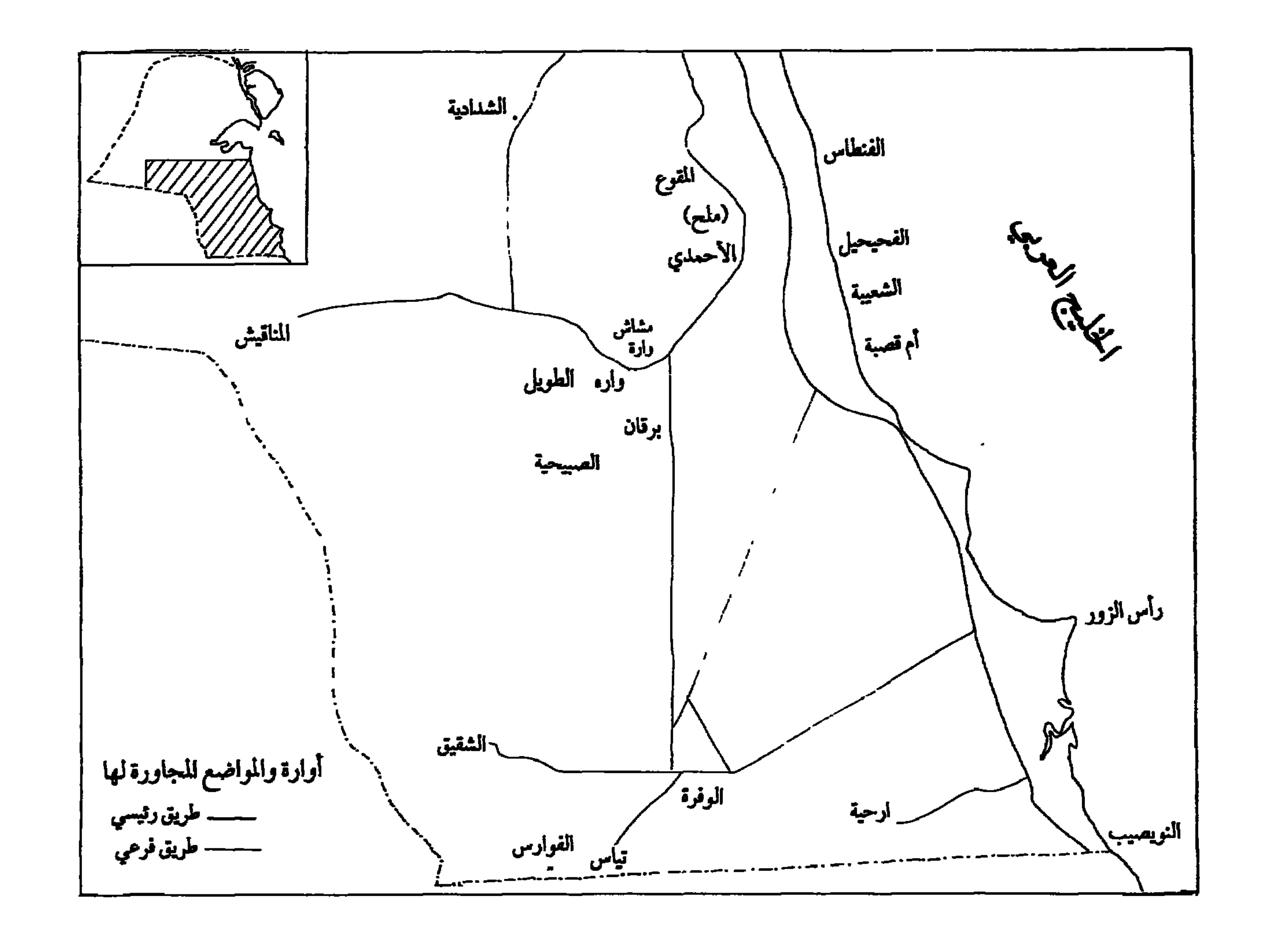
وقد وصف ديكسون هذا الموقع فقال: «الطويل وهي مجموعة من اثنتي عشرة بئرا مياهها عذبة، وعمقها حوالي ٤٠ قدما وتقع على بعد ستة أميال إلى الغرب من وارة» وقال في مكان آخر من كتابه: «كان منظر الطويل رائعا . . . وكان عدد الخيام أقل مما كان عليه عندما شاهدتها آخر مرة، ومع ذلك كان عددها لا يزال يزيد على خمسمائة خيمة، وكانت الآبار مكتظة بجمال الدياحين (فرع من مطير) وقد تجمعت الجمال حول حياض دائرية كبيرة على شكل صفوف بين الخيام بمواجهة شمس الصباح الباكر كعادتها». (١)

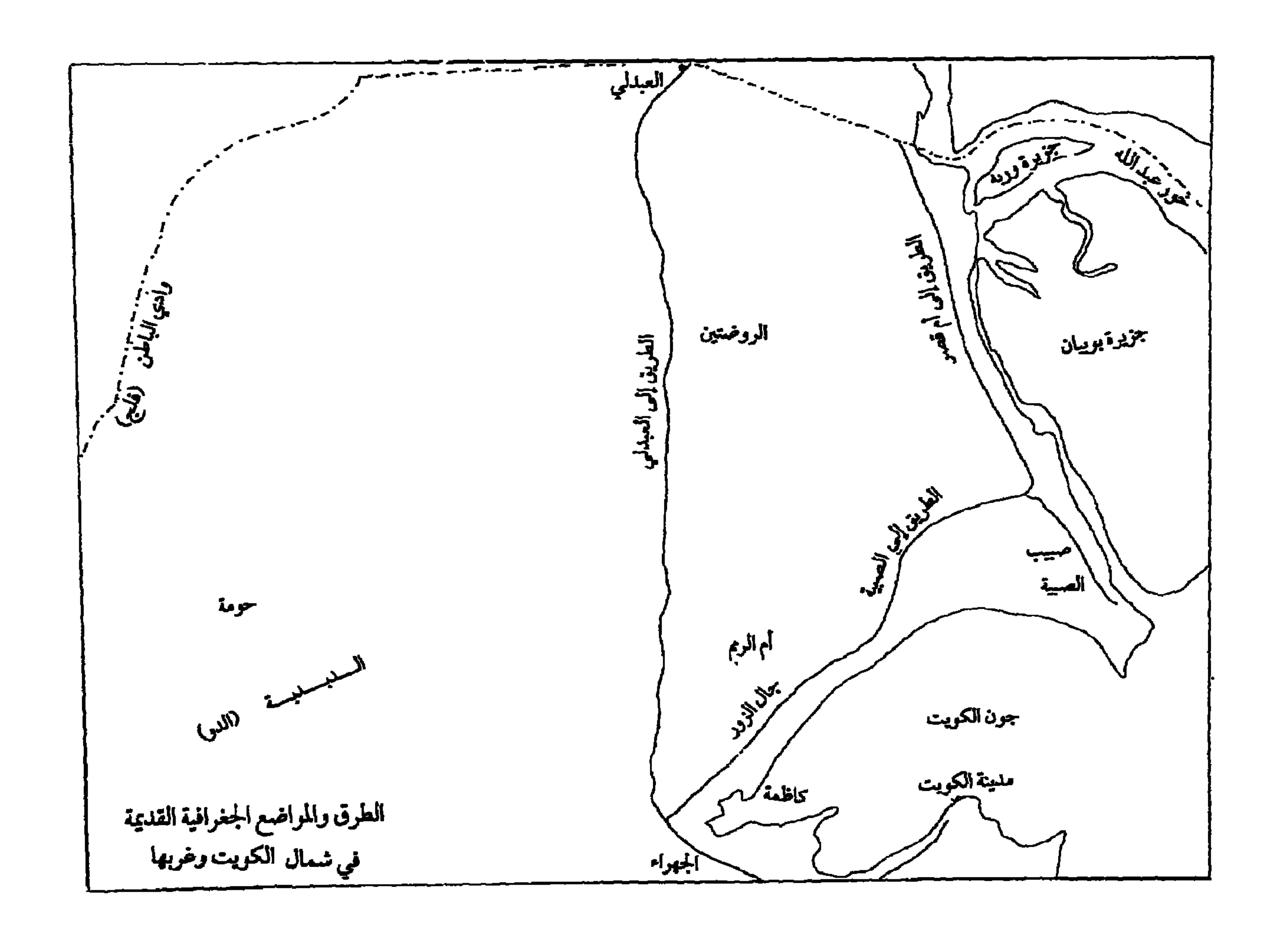
٣- **كدد**، وهو مذكور في معجم البلدان كما يلي: «موضع قرب أوارة على مسافة أيام من البصرة» وسيرد ذكره فيما بعد عند تحديد موقع أوارة. (٢)

= (الأروى) المسماة محبوبته على اسمها فهو يقول: ليست هذه المرأة بأقرب من تلك الأروى الحرون المعتصمة بالجبال.

(١) هـ. ب. ديكسون: الكويت وجاراتها ج١ ص٣٤ وج٢ ص٢٢٧.
وقد طبعت الطبعة الإنجليزية الأولى سنة ١٩٥٦م

(٢) ٤/ ٤٤١


الخليج العربي
الشدادية
الفنطاس
المقوع
(ملح)
الأحمدي
الفحيحيل
الشعيبة
أم قصبة
المناقيش
مشاش
وارة
واره الطويل
برقان
الصبيحية
رأس الزور
الشقيق
الوفرة
ارحية
النويصيب
الفوارس
تياس
أوارة والمواضع المجاورة لها
طريق رئيسي
طريق فرعي



الطرق والمواضع الجغرافية القديمة
في شمال الكويت وغربها

أوارة في كتب السابقين

تردد اسم أوارة -كثيرا- في كتب الأمكنة، وكتب اللغة والأدب فوصفته هذه الكتب مشيرة إلى موقعه ومادار حوله من أحداث، وهذه نبذة عن المواضع التي ورد ذكره فيها، ولست في حاجة إلى التأكيد على أن هذا الذي أقدمه -هنا- حول أوارة لا يعتبر كل ما قيل عن هذا الموضع، ولكنه كل ما استطعت الوصول إليه من ذلك.

فممَّن ذكر أوارة ياقوت الحموي في كتابه: معجم البلدان حيث يقول[1]:

«أوارة: بالضم، اسم ماء لبني تميم، قيل: بناحية البحرين وهو الموضع الذي حرَّق فيه عمرو بن هند بني تميم» وذكر قصة ذلك الحدث كاملة».

والبكري في كتابه: معجم ما استعجم حيث يقول: [2]

«أوارة بضم أوله وبالراء المهملة على وزن فُعالة: ماء، دوين الجريب لبني تميم».

---

(١) ج١ ص٢٧٣ طبعة صادر

(٢) ج١ ص ٢٠٧ بتحقيق مصطفى السقا ١٩٤٥.

وجاء ذكر أوارة أيضا في تاج العروس إذ يقول: [1]

«أوارة بالضم ماء أو جبل لبني تميم».

وفي شمس العلوم ودواء كلْم العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري: [2]

«أوارة اسم موضع حرّق به عمرو بن هند الملك اللخمي مائة رجل من بني تميم».

وتحقيقا لأحد قولي ياقوت وصاحب تاج العروس، أثبت هنا أبيات عمرو بن ملقط الطائي التي سيأتي الحديث عن سبب قوله لها، وهي: [3]

مــن مبلــغ عمــرا بـــأنّ المــرء لــم يُخلــق صُبــارة

---

(1) مادة (أور) ج٣ ص٢٣.

(2) ص٥.

(3) انظر مختار الأغاني لابن منظور ج١ ص٤٨٤ بتحقيق إبراهيم الإبياري طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٥. وروايته: أن ابن عجزة أمه ويسمى آخر ولد المرأة عجزة.

وانظر كذلك أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين ١٩٥٣ دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ص ١٠٣ ولسان العرب مادة صبر.

وحوادث الأيام لا يبقى لها إلا الحجارة
ها إن عجزة أمه بالسفح أسفل من أوارة

فلقد أوضح بقوله: «بالسفح أسفل من أوارة» أن أوارة جبل وإلا لما قال بالسفح الذي هو أسفل الجبل، وسوف نرى فيما بعد أن المنذر بن ماء السماء قد نذر أن يريق دم أعدائه من أعلى أوارة «حتى يبلغ الدم الحضيض».

على أن هذا لا يناقض قول البكري بأن أوارة اسم ماء لبني تميم، فقد يكون بقرب هذا الجبل ماء يطلق عليه الاسم نفسه، أو تكون كلمة أوارة علما على المنطقة التي تشمل الجبل والماء[1]، وفي قول ياقوت ونشوان الحميري إن أوارة هي الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم نوع من الوصف للمكان، فكلمة موضع أعم - بطبيعة الحال - من كلمة جبل التي لابد عند ذكرها من تصور مرتفع يطلق عليه اسم الجبل، بالإضافة إلى أن كلمة موضع قد تشمل الجبل وما حوله.

بعد هذا نود أن نتبين تحديد موضع أوارة من خلال أقوال هؤلاء المؤرخين، وإن كانت أقوالهم لا تعطي تحديدا كاملا للمكان إذ أن بها بعض التعميم، ولهم عذرهم في ذلك فإن ذكر أوارة لم يعد يتردد كثيرا على ألسنة الناس أو في كتب الكتاب،

(١) مر بنا ذكر مشاش وارة، وهو ماء بقرب أوارة ومسمى باسمه.

ومن النادر أن تجد إشارة إليه هنا أو هناك، بل لعل المكان قد هجر مدة طويلة من الزمن إثر فعلة عمرو بن هند البشعة التي اكتوى بحرِّها بنو تميم(١)، فلم يعد أوارة يذكر - بسببها - إلا في مجالات محدودة، ولكننا سوف نهتدي بما قاله أولئك إلى سبيل لتحديد يمكننا أن نطبقه على الوضع الجغرافي الحالي لأوارة وما يحيط به فنصل بذلك إلى ما نريد من تأكيد لارتباط هذا الجبل الذي نشاهده الآن بما ورد في كتب التاريخ والأدب.

ومن الملاحظ أن أوضح ما ذكره أولئك العلماء بالنسبة لتحديد أوارة هو قولهم:

أ- إنه لبني تميم.

ب- إنه دوين الجريب.

أما قبائل بني تميم فكانت تسكن شرقي الجزيرة العربية في المنطقة الممتدة من البصرة شمالا حتى قطر وعُمان جنوبا، يقول أبوعبيد البكري(٢): «وظهرت تميم بن مربن أُد بن طابخة، وضبة بن أد بن طابخة، وعكل ابن أُد، إلى بلاد نجد وصحاريها فحلّوا منازل بكر وتغلب التي كانوا ينزلونها في الحرب التي

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك فيما بعد.

(٢) معجم ما استعجم ١/ ٨٨

كانت بينهم، ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر، ونزلوا مابين اليمامة وهجر.

ونفذت بنوسعد بن زيد مناة بن تميم إلى يبرين وتلك الرمال حتى خالطوا بني عامر بن عبدالقيس في بلادهم قطر، ووقعت طائفة منهم إلى عمان، وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين إلى مايلي البصرة، ونزلوا هنالك إلى منازل ومناهل لإياد بن نزار، فرفضتها إياد وساروا عنها إلى العراق».

وهنا يظهر استقلال بني تميم بالمناطق الشرقية من جزيرة العرب، وبخاصة مابين أطراف البحرين إلى مايلي البصرة، وهي أرض واسعة، ومن الصعب أن نجد تحديد أوارة فيها من خلال قولهم إنه لبني تميم، ولا نزال نتساءل أين يقع أوارة ضمن هذه المساحة الكبيرة التي يحتلها أبناء هذه القبيلة الكبيرة والتي تشكل شعبا بأكمله.

أما الجريب الذي ذكر البكري أنه قريب من أوارة، فهو واد موصوف عند قدماء الجغرافيين والمؤرخين بمايلي:

١ - في معجم البلدان[1]: «الجريب بالفتح ثم الكسر: اسم واد عظيم يصب في الرمة من أرض نجد، قال الأصمعي، وهو

---

(١) ياقوت الحموي ٢/ ١٣١

يذكر نجد الرمة[1]: فضاء وفيه أودية كثيرة، تقول العرب على لسان الرمة:

كل بَني إنه يُحسيني | إلا الجريب إنه يُرويني

قال: والجريب واد عظيم يصب في الرمة، قال: وقال العامري: الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاء، والرمة أعظم منه، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة، ويسيلان سيلا واحدا.

٢- ويذكر صاحب معجم ما استعجم[2] أن الجريب واد كان لغني في الجاهلية ثم صار لبني فزارة، ونقل عن ابن السكيت أن الجريب بين أجلى وبين الذنائب وحبّر، تجيء أعاليه من قبل اليمن حتى يلقى الرمة. ونقل عن الهمداني أن هذا الجريب هو جريب نجد، والجريب الآخر بتهامة، وهما جريبان.

ونقل شعر الأسود بن يعفر[3] الذي يهجو به بني نجيح من بني مجاشع بن دارم:

ورأيتم لمجاشع نشبا | وبني أبيه جامل زغْب
يرعى الجريب إلى لواقح | فالسوبان لا يُثنى له سرب

---

(١) كذا في الأصل ولعله أراد: «وهو يذكر نجداً: الرمة؛ فضاء...»
(٢) أبوعبيد البكري ٢/ ٣٧٨
(٣) شاعر جاهلي له شعر رقيق، وقد ذهب أكثر شعره.

حـــتى إذا قمـــلت بطـــونكم ورأيتـــم أبناءكـــم شبـــوا[1]

الأبيات. . .

واستدل بهذا الشعر على أن الجريب في ديار بني مجاشع، وكذلك سائر المواضع المذكورة فيه، وذكر أنه استنادا إلى ما ذكره في بداية حديثه من أن الجريب لبني فزارة فإن الأمر يقتضي أن يكون لبني نجيح واد آخر بهذا الاسم، أو أنهم جاوروا في بني فزارة.

٣- وحين تحدث العلاّمة الأستاذ حمد الجاسر عن طمية في حاشية كتاب بلاد العرب للأصفهاني قال[2]: «طمية من أشهر أعلام نجد، ولا تزال معروفة، تقع شرق النقرة، وغرب مكان التقاء وادي الجرير (الجريب قديما) بوادي الرمة جنوب عقلة الصقور».

وكل ماسبق يدلنا على بعد أوارة عن وادي الجريب ويخالف قول أبي عبيد البكري الذي جعل أوارة دوين هذا الوادي علما

---

(١) الجامل: جماعة الإبل.
زغب: الزغب الكثير المالئ للمكان، وقملت بطونكم: كثرتم. انظر اللسان (قمل).
(٢) ص ١٥٠.

بأن صاحبنا انفرد بهذا القول، ولم أجد -فيما بحثت- مؤكدا لقوله.

وعلى ذلك فنحن لا نزال في حاجة إلى وصف دقيق لموقع أوارة وتأكيد يثبت أن هذا الموجود في الكويت هو المقصود في تاريخ العرب وأشعارها، ولذا فإننا نستعرض مايلي:

١- ذكر القدماء أن أوارة في بلاد بني تميم، ولا شك في أن المعروف لدينا ينطبق عليه هذا الوصف.

٢- بقاء الاسم طوال المدة السالفة، على مر العصور دون شريك له بالاسم في أي موضع، وبخاصة في بلاد بني تميم.

٣- جاء في معجم البلدان: «كدد: موضع قرب أوارة على مسافة أيام من البصرة» وكدد هو الموضع المسمى اليوم بالشدادية، والمعروف في وسط الكويت، وكان يدعى الجدادية بالجيم المعطشة التي لاشك أنها انتقلت من الكاف التي هي الأصل، وتحول هذا الاسم مع الزمن من كدد إلى الشدادية، وهذه المنطقة ليست بعيدة عن أوارة.

٤- ذكرهم الموضع المسمى طوالة الذي أشرنا إليه سالفا على أنه قرب أوارة وهو الطويل المعروف الآن والموجود في مكان مجاور لأوارة كما وصف.

كل هذه الأمور تؤكد لنا أن أوارة المعروف لدينا في الكويت هو الذي ورد ذكره في التاريخ وتناوله المؤرخون والجغرافيون في كتبهم، كما أورد اسمه الشعراء في أشعارهم.

ولا نكاد نطمئن إلى هذه النتيجة حتى نفاجأ ببيتين في قصيدة النابغة الجعدي التي يقول في مطلعها(١):

فمن يك سائلا عني فإني من الفتيان في عام الخنان

مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

وهذان البيتان هما قوله:

جلبنا الخيل من تثليث حتى أتين على أوارة فالعدان(٢)

وبتن على المنقى ممسكات خفاف الوطء من جذب الزمان

أما تثليث فقد ذكر البكري أكثر من موضع بهذا الاسم، ومن بينها موضع في بلاد بني تميم، واستدل عليه بقول سلامة بن جندل التميمي(٣):

---

(١) ديوانه - منشورات المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٩٦٤ ص١٦١ وما بعدها.
(٢) وهذا البيت منسوب في لسان العرب (مادة عدن) إلى يزيد بن الصعق وروايته هناك:

جلبن الخيل من تثليث حتى وردن على أوارة فالعدان

(٣) ديوانه ص٤٠ بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة طبعة حلب ١٩٦٨.
وتثليث بلدة معروفة اليوم على وادي الدواسر، وهذا لا ينفي وجود أماكن أخرى تسمى قديما بالاسم نفسه.

سـأهدي وإن كنا بتـثليث مـدحـة

إليك وإن حلت بيـوتك لعلعـا

وأما العدان، فقد ذكر ياقوت فيه قولين: الأول هو أن: «العدان اسم لساحل البحر عامة، وليس اسما لموضع معين، والثاني أنه موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة...»

ورغم الاختلاف الذي وقع في تحديد هذين الموضعين إلا أن أوارة ضمن البيت الذي ذكر فيه تثليث والعدان لا يوقع في شك إلى حد ما، إذ أننا نرى مما ورد سابقا أن هذين الموضعين من مواضع بني تميم على أحد قولي أبي عبيد وياقوت. أما البيت الثاني من أبيات النابغة الجعدي، فغير ذلك تماما، إذ ذكر فيه المنقى الذي اتفق على أنه بقرب المدينة، ولا شك في أن الانتقال من بلاد بني تميم في اليمامة والبحرين إلى المدينة بهذه السرعة يثير الحيرة عندنا، ولا سبيل إلى الخروج من هذا اللبس إلا أن تكون هناك أبيات ساقطة وصف فيها الشاعر رحلة طويلة تنقل خلالها من موقع إلى موقع، أو أنه كان يتحدث عن الأماكن التي جلب منها الخيل للقاء عدوه دون الاهتمام بالترتيب الجغرافي الذي يعنى به الكتّاب.

بقيت كلمة أخيرة، وهي أن اسم أوارة يأتي تارة معرفا بالألف واللام كما قال الشاعر(١):

(١) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار للعدوي ١/ ٢٢٥ طبعة وزارة الإعلام الكويت ١٩٧٧ بتحقيق الدكتور السيد محمد يوسف.

سأُثني على عمرو وقيس كليهما

ثناء امرئ أوفى بنعماء شاكر

هما أعتقا يوم الأوارة سبينا

وقد كانت الأنفاس عند الحناجر

وأخرى يأتي عاريا من الألف واللام كما ظهر في أبيات سابقة.

بالإضافة إلى مابينا من أن اسم أوارة أصبح اليوم عاريا من الهمزة، فصار ينطق هكذا: وارة.

وقد خلط بعض الباحثين بين آرة وأوارة لتقارب الحروف بين الاسمين، فمن ذلك ماحدث في بيت زهير بن أبي سلمى الذي أورده صاحب معجم البلدان كما يلي[1]:

عدوايــة هيهات منــك محلها إذا مــاهي احتلت بقدس وآرة

ومعروف أن قدسا بعيد عن أوارة كما سيأتي، لذا فلا يمكن أن تنسب أوارة إليه، أو أن ينسب إلى أوارة، فقدس من جبال تهامة، وقد تكرر اسم قدس في شعر زهير ومن ذلك قوله[2]:

---

(١) ج ١ ص ٢٧٤ • عداوية: نسبة إلى بني عدي من مزينة.

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى - طبعة دار الكتب ١٩٤٤ ص٣٦٧.

ولنا بقدس فالنقيع إلى اللـوى   رِجَعٌ إذا لهث السبنتى الوالغ(1)

وقـد أورد أبو زيد الأنصـاري هذه الأبيـات في النوادر، قائلا(2): وقال زهير بن مسعود:

ألا آذنتنا بـالتـفـرق جـارتي
وأصـعـد أهلي منجـدين وغـارت
ومـا خـفت منهـا البين حين رأيتـهـا
تولت بهـا بُزل الجـمـال وسـارت
عـداوية هيـهـات منك مـحلهـا
إذا مـاهي احـتلت بقـدس وآرت
ولا هي إلا أن تـقـرب وصلهـا
عـلاة كناز اللحم ذات مـسـارت
تسـود مطايا القـوم ليلة خـمـسـهـا
إذا مـا المطابا بالنجـاء تبـارت

وردد ياقـوت عـدة أقـوال حـول مـوقـع كل من قـدس وآرة، فقال(3):

---

(1) رجَعٌ: غدران من الرمل، الواحد رجع، السبنتي النمر، الوالغ: الذي يلهثَ من شدة الحر ويشرب، وتعني السبنتي أيضا: الجريء المقدام.
(2) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري طبعة دار الشروق ١٩٨١ بتحقيق الدكتور محمد عبدالقادر أحمد ص٢٢٢.
(3) ج٤ ص ٣١١.

«قدس . . . وهو جبل عظيم بأرض نجد» ونقل عن ابن دريد أن قدس أوارة جبل معروف، ونقل عن الآمدي قول البعيث الشاعر(١):

ونحن وقعنا في مزينة وقعـــة   غداة التقينا بين غيق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس أوارة   قبائـل خيـل تترك الجو أقتما

ثم قال: وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة، ونقل عن عرام قوله(٢): «بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان، قدس الأبيض، وقدس الأسود وهما عند ورقان، ولم يذكر أوارة أو آرة عند نقله عن عرام.

فهو في أقواله قد جمع بين قدس وآرة، وقدس أوارة ولم يفصل بينهما، إلا أن أكثر ما نقله يوضح لنا أن آرة غير أوارة، كما أنه لم ينقل عن عرام نقلا كاملا بحيث تتضح الصورة، ولكنه أخذ جزءا من كلامه وترك جزءا آخر، فأوحى ذلك بأن آرة قد

---

(١) هكذا في معجم البلدان، وقد نقل العلامة حمد الجاسر عن المؤتلف والمختلف للآمدي: البغيث الجهني انظر مجلة العرب السنة السابعة ص ٤٥٦ وانظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء. . طبعة القدسي ص ٥٩ . وخزانة الأدب بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون (٦/ ٢٢٥).
(٢) انظر: أسماء جبال تهامة. . . ص ٤٠٤ بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي ١٩٥٥ ضمن سلسلة نوادر المخطوطات.

تكون الجبل الآخر المقابل لقدس، والذي أشركه عرام بالاسم مع ما يقابله واعتبر أن هذا الاسم يطلق على كل من الجبلين ويميز أحدهما بأنه قدس الأبيض والآخر الأسود.

وبالرجوع إلى ما قاله عرام بن الأصبغ السلمي في كتابه أسماء جبال تهامة. . . نجد أنه قد ذكر المواضع المجاورة لقدس الأبيض وقدس الأسود ولكنه لم يشر إلى موضع يسمى أوارة في هذا المكان على الإطلاق، ولكنه يقول بعد ذلك التفصيل: «وعن يسار الطريق مقابلا قدس الأسود جبل من أشمخ مايكون يقال له (آره) وهو جبل أحمر تخرق جوانبه عيون على كل عين قرية. . .»

وفي اللسان (مادة أور): «وآرة وأوارة موضعان، قال:

عداوية هيهات منك محلها إذا ماهي احتلت بقدس وآرت

ويروى: بقدس أوارة».

وأوضح البكري[1] هذا الموضوع قائلا: «وقال مزرد بن ضرار لكعب بن زهير[2]:

---

(١) معجم ما استعجم ج٣ ص ١٠٥١.

(٢) في ديوان كعب بن زهير (طبعة مصر ١٩٦٥ ص٦١):

وأنت امرؤ مـن أهل قدس وآرة　　أحلتك عبدُ الله أكنافَ مبهل(١)

ورواه ابن دريـد: «وأنت امــرؤ من أهـل قـدس أوارة» عـلى الإضـافة، وقـال: قـدس: هذا الجبـل يعـرف بقـدس أوارة، وهـذا وهـم منه، لأن أوارة لبني تميم غير شك، من بلاد اليمامة، وإنما هو: «من أهل قدس وآرة» فقدس لمزينة وآرة لجهينة».

ونقل عن السكوني قوله: «يتفجر عن جوانب آرة عيون على كل عين قـرية غناء يقـال لهـا الفـرع وهي لقـريش والأنصـار ومزينة...»

انتـهى كـلام البكري، وبذا نعـرف أن مـوقع آرة مـختلف ووصفه مختلف كذلك وإنما أوضع الخلط تقارب الحروف(٢).

---

(١) وهذا البيت قاله مزرد بن ضرار حين غضب من كعب بن زهير بسبب عدم ذكره له في شعره، ويقصد ضرار في بيته هذا أنه ينفي كعب بن زهير من آل عبدالله بن غطفان، وأم كعب تنتمي إلى بني عبدالله بن غطفان، وأبوه نازل فيهم.
وانظر ديوان مـزرد بتحقيق خليل إبراهيم العطية ١٩٦٢ طبـعة بغداد ص ٨١.

(٢) أورد عبدالقادر البغدادي في خزانة الأدب تفصيلا لذلك ولكنه اعتمد على نقـول لم يشأ أن يختـار من بينهـا، ومن تلك النقـول نقلـه عن الآمـدي بيت البغيث الذي ذكرناه سالفا، ثم قول الأزهري: قدس أوارة: جبلان لمزينة وكذلك قول عرام الذي لم يشر إلى أوارة أصلا في هذا المكان. (٦/ ٢٢٥-٢٢٦)

أوارة في كتب المحدّثين

تردد اسم أوارة في عدد من كتب المحدثين من عرب وأجانب وحظى هذا الموقع عندهم باهتمام كبير بسبب قربه من منابع النفط في برقان، وهذه بعض المصادر الحديثة التي ورد ذكر أوارة فيها:

١ - الكويت وجاراتها من تأليف هـ. ر. ب ديكسون المقيم البريطاني السابق في الكويت، والمعروف بدراساته المتعلقة بالمنطقة بوجه عام، يقول عن أوارة[١]: «وارة وهي قمة عالية من الحجر الأسود، يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ قدم، تشبه برجا مخروطي الشكل، وتقع وارة على بعد سبعة أميال إلى الشمال الغربي من برقان».

وعن الآثار في المناطق القريبة من وارة يقول[٢]: «وفي العدان توجد الأنقاض الوحيدة ذات القيمة الأثرية في الكويت[٣]، وهذه الآثار عبارة عن نواويس[٤] وجدت في تلة تعرف بأم خزنة وتبعد ستة أميال إلى الشرق من تلة وارة».

---

(١) ١/ ٣٤.

(٢) ١/ ٢٩.

(٣) يتحدث هنا عن زمن تأليفه للكتاب إذ ظهرت العديد من الآثار فيما بعد. وقد مر بنا أن الطبعة الإنجليزية الأولى للكتاب كانت في سنة ١٩٥٦م.

(٤) نواويس: قبور.

٢- وفي كتاب دليل الخليج من تأليف ج ج لوريمر وهو أيضا من العاملين في المجال السياسي البريطاني بمنطقة الخليج، وقد كتب هذا الكتاب حوالي سنة ١٩٠٨م وفيه عن أوارة مايلي[١]:

«الاسم: وارة، الموقع: على بعد تسعة أميال شمال برقان. طبيعة المكان: حوالي مائة بئر. مياه صالحة على عمق ٧٨ قدما، كانت توجد زراعة في هذا الجزء، وتسقى من مياه الآبار، وأول من شرع فيها عثمان من قبيلة العوازم الذي توفي منذ عشرة أعوام. وتوجد على بعد ميل واحد ناحية الغرب نفود وارة، وهي ربوة من الحجر الأسود ارتفاعها مائتا قدم وتشبه في شكلها القلاع والأبراج، وتبلغ مساحة قمتها ٦٠ قدما مربعا، ويمكن الوصول إليها على البغال بوساطة ممر يصعد إليها، وتشرف هذه الربوة على منطقة واسعة».

ومن الواضح أنه قصد في البداية مايسمى مشاش وارة، وهو الذي فيه المياه، وإمكانية الزراعة حوله متوافرة على عكس أوارة الذي ليس حوله مياه.

٣- وفي كتاب التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية للشيخ محمد بن خليفة النبهاني المنشور سنة ١٩٤٩ تحدث عن الجبال في الكويت فذكر مايلي[٢]:

(١) القسم الجغرافي ١/ ٣٧.

(٢) ٨/ ١٨.

«يوجد في جنوب الكويت على مسافة ٢٥ ميلا جبل (أوارة) الذي يقدر ارتفاعه بنحو ٢٥٠ مترا والعوام يسمونه وارة بحذف الألف.

٤- وذكر أوارة الليفتنانت كولونيل لويس بيلي[١] المقيم البريطاني في بوشهر بإيران حتى سنة ١٨٧٣م، وكان ذكره لأوارةعند حديثه عن الأماكن التي مر بها، وهو في رحلته من الكويت إلى الرياض حوالي سنة ١٨٦٥م، يقول: «كان ثمة جبل مخروطي الشكل يقال له واره يتجه إلى الجنوب الغربي وإلى الجنوب، وعلى مسافة تبلغ حوالي أربعة أميال أو خمسة» ولم يزد على ذلك فيما يتعلق بهذا المكان حيث إنه يصف طريقا مر به فحسب.

٥- ويقول محمد بن عبدالله بن بليهد في كتابه صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (٢): «وبقي جبل صغير يقال له «وارة» يقع قريبا من الكويت، يجاور ماء الصبيحية المنهل المعروف، وهذا اسمه الآن، وقد كان يقال له في الزمن القديم: «أوارة».

---

(١) انظر رحلة إلى الرياض ترجمة وتحقيق الدكتور عبدالرحمن عبدالله الشيخ والدكتور عويضة الجهني طبعة جامعة الملك سعود ١٩٩١ الطبعة الأولى. ص ٢٤.

(٢) ج٢ ص١٨١ - ١٨٢ الطبعة الثانية ١٩٧٢.

وقد ذكر ابن بليهد قول ياقوت عن أوارة وكذلك حادثة عمرو بن هند مع بني تميم وحكاية شقى البراجم التي سوف نفصلها فيما بعد، كما نقل قول البكري عن أوارة وختم كلامه بقوله: «وأوارة المذكورة هي وارة الواقعة في جهة الكويت، ولا تزال باقية بهذا الاسم لم تتغير غير أنه سقط من اسمها الهمزة».

٦- وفي المعجم الجغرافي أفرد العلامة الشيخ حمد الجاسر فصلا عن أوارة، وقد لخص ماقيل حول هذا الموضع بقوله[١]: «وأوارة -كما ذكر ياقوت- جبل وماء، بل آكام بقربها مياه علي مقربة من برقان، الذي فيه حقول النفط في الكويت».

وهكذا بقي اسم أوارة يتردد في الآفاق قديما وحديثا بفضل هؤلاء الذين كتبوا عنه أو قالوا في حوادثه الشعر من الأقدمين والمحدثين.

---

(١) القسم الأول ص ١٧٩.

الأحداث في أوارة

عرف أوارة بالأحداث التي مرت حوله بل على قمته، وهذه الأحداث بما ذكرت في كتب التاريخ وبما قيل فيها من شعر وأمثال كانت السبب في حفظ ذكر هذا الموقع، وكان ممن حرك الأحداث التي أشرنا إليها ملكان[1] هما المنذر بن امرئ القيس (البدء) وهو ذو القرنين وسمي بذلك لظفيرتين كانتا له من شعره، وأمه ماء السماء وهي مارية ابنة عوف . . . وكان ملكه تسعا وأربعين سنة.

والملك الثاني هو ابنه عمرو بن المنذر، وأمه هند بنت الحارث ابن عمر بن حجر آكل المرار، وقد كانت مدة ملكه ست عشرة سنة، وقيل: لثماني سنين وثمانية أشهر من ملكه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي عهد كل منهما حدثت حادثة بأوارة، تلتها حادثة أخرى بعدهما تتعلق بمقتل رجل تسبب مقتله في أحداث كبيرة داخل جزيرة العرب، ونفصل ذلك فيما يلي:

---

(١) تاريخ الطبري طبعة دار المعارف ج٢ ص ١٠٤.

أولا: يوم أوارة الأول[1]

كان سلمة بن الحارث ملكا على قبائل تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولكن تغلب أخرجته من بينها، وخلعت طاعته بعد يوم الكلاب الأول، وفيه كانت الحرب التي قامت بين سلمة وأخيه شرحبيل بسبب التنافس على الملك، وكان الذي يشب أوار هذه الحرب هو المنذر بن ماء السماء[2]، الذي كان ملكا على الحيرة وما جاورها من أرض العرب.

وتغلّب سلمة على أخيه فلقي شرحبيل حتفه إثر هذه المعركة، ويظهر أن تغلب ملت الحرب، فتركت رئيسها، ولحقت بالمنذر بينما لحق سلمة بقبيلة بكر بن وائل التي ولته عليها، وقالت له: «لا يملكنا غيرك» وهنا أرسل المنذر بن ماء السماء ينذرهم ويدعوهم إلى طاعته، فأبوا، وحلف المنذر ليسيَرنَّ إليهم، فإن ظفر بهم فليذبحنَّهم على قُلَّة[3] جبل أوارة حتى يبلغ الدم الحضيض.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير - طبعة المنيرية ١/ ٣٣٤ وكتاب أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين ص٩٩، ١٩٥٣ طبعة عيسى الحلبي.

(٢) انظر: أيام العرب في الجاهلية ص ٤٧.

(٣) قلة: قمة.

وسار إليهم بجموعه فالتقوا بأوارة، واقتتلوا اقتتالا شديدا كانت نتيجته هزيمة بكر، وتغلّب المنذر، وأسر عدد من كبارهم. كما أسر المنذر عددا آخر كبيرا من بكر بن وائل وأمر بذبحهم على جبل أوارة وفاء لنذره، فقتلوا، وكان الدم يجمد ولا يسيل إلى الحضيض - كما أراد - فقيل له: أبيت اللعن، لو ذبحت كل بكري على الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض، ولكن لو صببت عليه الماء، ففعل وعند ذلك سال الدم إلى الحضيض، وأمر بالنساء أن يحرقن، ولكن رجلا من قيس بن ثعلبة كان منقطعا إلى المنذر كلمه فيهن فأطلقهن، فقال الأعشى يفتخر بشفاعة القيسي إلى المنذر[1]:

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه ... على فاقة وللملوك هباتها
سبايا بني شيبان يوم أوراة ... على النار إذ تجلى له فتياتها

(١) هو أوس بن محصن بن عامر بن عبدالله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث ابن تيم الله بن ثعلبة. انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١٥ طبعة دار المعارف ١٩٢٦ بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، والبيتان في ديوان الأعشى ص٣٠ طبعة بيروت.

ثانيا: يوم أوارة الثاني[1]

عاقد ملك الحيرة عمرو بن هند قبائل طيئ على ألا ينازعوا ولا يغزوا ولا يفاخروا، وفي طريقه راجعا من غزوة أخفق فيها مر بأرضهم فحرضه أحد مرافقيه وهو زرارة بن عدس على طيئ قائلا: إن الملك لا يرجع ولم يصب من غزوه شيئا، وحين تعلل عمرو بن هند بالعقد الذي بينه وبينهم، قال له زرارة: إنك لم تكتبه لهم كلهم... ولم يلبث الملك أن وافق على ذلك الرأي، فهاجمهم وأخذ منهم نسوة وأذوادا[2]، فقال في ذلك قيس بن ثعلبة بن جروة الأجأي قصيدة منها:

وتعدو بصحراء الثوية ناقتي كعدو النحوص قد أمخت نواهقه[3]

إلى الملك الخير ابن هند تزوره وليس من الغوث الذي هو سابقه

---

(١) انظر الكامل لابن الأثير ١/ ٣٣٥ وأيام العرب في الجاهلية ص١٠٠ وما بعدها.
ومختار الأغاني لابن منظور ١/ ٤٨٢ والأغاني طبعة ساس ١٩/ ١٢٩ والكامل للمبرد ١/ ١٤٦ طبعة الحلبي بتحقيق الدكتور زكي مبارك.
ولأبيات قيس بن ثعلبة روايات أخرى.

(٢) الأذواد: جمع ذود، وهو جماعة الإبل

(٣) صحراء الثوية: موضع قرب الكوفة، وأمخت نواهقه، صار لها مخ، بمعنى سمن. والنواهق من الخيل حيث يخرج النهاق من حلقه (لسان العرب: نهق)

وإن نســـــاء غيرما قال قائل غنيمـــة سَوْء بينهن مهارقه[1]

ولونيل في عهـد لنا لحم أرنب رددنا وهذا العهـد أنت معالقه

فهبـك ابن هند لم تعقك ملامة وما المـرء إلا عهـده ومواثقـه

وكنا أناسـا خافضين بنعمـــة يسيـل بنا تلـع الملا وأبارقه[2]

فأقسمت لا أحتل إلا بصهـــوة حـرام علينـا رملـه وشقائقـه

أكل خميس أخطأ الغنم مـــرة وصادف حيا دائنا فهو سائقه[4]

وحين بلغت عمرو بن هند هذه القصيدة، قال له زرارة: أبيت اللعن، إنه يتوعدك، فقال عمرو لثرملة بن شعاث الطائي (وهو ابن عم الشاعر) أيهجوني ابن عمك ويتوعدني؟ فقال: لا والله ما هجاك ولكنه قد قال:

والله لو كـان ابن جفنة جاركم مـا إن كساكـم غصـة وهـوانا

وسلاسـلا يبرقـن في أعناقكم وإذن لقطّـع تلكم الأقـرانا[5]

---

(١) المهارق: صحائف من الحرير يكتب بها.

(٢) التلع: مـا ارتفع من الأرض، ومـا انخـفض، وهذه الكلمـة من الأضداد، والأبارق جمع أبرق، وهو تل يخالط حجارته الرمل.

(٣) شقائقه، الشقائق جمع شقيقة وهي المرتفعات الرملية.

(٤) دائنا: مطيعا، الخميس: الجيش.

(٥) الأقران: الحبال.

ولكـان عادتـه على جيرانـه　ذهبـا وريطا رادعـا(١) وجفانا

وإنما أراد أن يذهب مافي نفسه. فحلف الملك أن يقتله، وحين سمع الشاعر بهذا الحديث قال:

من مبلـغ عمرو بن هند رسالة　إذا استحقبتها العيس تنضي من البعد(٢)

أيو عدنى والرمـل بيني وبينـه　تأمـل رويـدا ما أمامة من هند

ومن أجـأ حولي رعـان كأنها　قنابل خيل من كميت ومن ورد(٢)

غدرت بأمـر كنت أنت دعوتنا　إليه، وبئس الشيمة الغدر بالعهد

وأغضبت هذه الأبيات عمرو بن هند، فغزا طيئا وأسر عددا من رجالهم، ولكنه عاد ففك أسرهم بعد أن وفد عليه حاتم الطائي راجيا منه ذلك.

وهكذا نرى أن زرارة بن عدس قد تسبب لطيّئ في كارثتين كبيرتين، فليس عجيبا أن نراهم يتتبعونه هو وقومه منتظرين منه أو منهم أية زلة، ولم يلبثوا أن وجدوا فرصتهم السانحة فانتهزوها، إذ كان المنذر بن ماء السماء (أبوعمرو) قد ترك ابنا له

---

(١) الرادع: المصبوغ بالزعفران.

(٢) تنضى: تصير هزيلة، واستحقبتها: حملتها.

(٣) رعان جمع رعن وهو أنف الجبل، والقنابل: جماعات الخيل.

صغيرا عند زرارة ليتربى عنده[1]، وحين شب هذا الغلام، كان يخرج إلى الصيد دائما، وذات يوم خرج يصطاد كعادته، ولكنه لم يوفق، فمر على إبل لسويد بن ربيعة بن عبدالله بن دارم، وهو زوج ابنة زرارة، وعنده منها سبعة أولاد، فأمر الشاب ببكرة من تلك الإبل فنحرها، واشتوى لحمها، وكان سويد نائما، وحين استيقظ وعلم بالأمر غضب لذلك غضبا شديدا، وضرب ابن المنذر بعصا على رأسه، فكانت ضربة قاضية، وخرج سويد هاربا والتجأ إلى مكة، وحالف بني نوفل بن عبد مناف. فكانت فعلته هذه هي الفرصة التي تنتظرها طيء، إذ أن إثارة هذه المسألة كافية للإيقاع بزرارة بن عدس عند الملك بما قد يدعو إلى قتله، فتشتفي بذلك صدورهم بعد تعرضه لهم وإلحاقه الأذى بهم من قبل، فقال عمرو بن ثعلبة الطائي:

من مبلغ عمرا بأن المرء لم يخلق صباره[2]
وحوادث الأيام لا يبقى لها إلا الحجارة

---

(١) في رواية الكامل: «كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابنا له اسمه أسعد عند زرارة بن عدس» وفي أيام العرب في الجاهلية: «كان المنذر بن ماء السماء وضع ابنا له يقال له: مالك عند زرارة بن عدس» وفي قول جرير:

أم أين سعد فيكم المسترضع

(٢) الصبارة: الحجر.

هـا إن عجـزة أمـه بالسفـح أسفـل مـن أوارة[1]
تسفي الريـاح خـلال كشحيه وقـد سلبـوا إزاره
فـاقتـل زرارة لا أرى في القـوم أولـى من زرارة

وحين وصلت هذه الأبيات إلى عمرو بن هند وعلم بما حدث بكى لموت أخيه، وعزم على الانتقام له. فسار في طلب زرارة الذي هرب حين أحس بالخطر، فلم يقدر عليه عمرو فأخذ امرأته وهي حبلى فشق بطنها.

وبعد ذلك، قدم زرارة - بنصيحة من قومه - معتذرا إلى الملك بأنه لم يكن قاتل أخيه، فقال عمرو: فجئني بسويد، قال: قد لحق بمكة، قال فعليّ ببنيه، وكانوا صغارا - فأمر بقتلهم، وحين ضرب عنق أولهم تعلق الآخرون بجدهم زرارة. فقال: «يا بعضي سرِّح بعضا» وقتلوا جميعا. وحلف عمرو بن هند أن يحرق من بني دارم مائة رجل. وتهيأ لذلك، فبعث عمرو بن ملقط الطائي في المقدمة ولكنه وجد أن القوم قد علموا بما دُبِّر لهم ففروا من طريقه إلا أنه استطاع أن يأسر ثمانية وتسعين رجلا منهم، ثم لحق به عمرو بمن معه. وفي أوارة ضرب قبته، وأمر بحفر حفرة، ثم أضرم فيها النار، وأمر أن يقذف فيها بالأسرى، ولبث ينتظر تمام المائة، وفاءً لقسمه، وفي المساء وفد راكب فأناخ بعيره، وأقبل مسرعا، فقال له عمرو: ماجاء بك؟

(١) عجزة أمه: آخر أولاد أمه.

بكيـت لعـــــرفـــان آياتهـــا	وهاج لك الشوق نعبُ الغراب
فـأبلــغ إليــك بني مـالــك	مغلغلــة وســـراة الربـــاب
فـإن امـــرأً أنتـم حـولـه	تحفـــون قبتـــه بالقبـــاب
يُهيـن سـراتكــم عـامـدا	ويقتلكـم مـثل قتـل الكلاب
فلــو كنتــم إبلا أملحــت	لقـــد نزعــت للمياه العـذاب
ولكنكـــم غنـــم تُصطـفى	ويُتـرك سـائرهـــا للذئـــاب
لعمـر أبيــك أبى الخـير مـا	أردت بقتلهـــم من صـــواب
ولا نعمـة ، إن خيـر الملـوك	أفضلهـم نعمـــة في الرقــاب

ويقول الطرماح بن حكيم(١) :

فــاســأل زرارة والمأمــوم مــا فـعَلَتْ

قــتلى أوارة من زغـــوان والكدد(٢)

ودارم قـــد قـــذفنا منهم مـــائة

في جـاحـم النار إذ ينزون في الخـــدد

---

(١) ديوانه ص١٦٣ بتحقيق الدكتور عزة حسن ١٩٦٨ .

(٢) هذه رواية البيت في الديوان ورواية مختار الأغاني من رعلان باللدد ١/ ٤٨٤ وفي هامش الديوان ذكر المحقق أن زغوان والكدد موضعان وقد رجح العلامة حمد الجاسر أن يكون زغوان والكدد اسمي رجلين ممن قتل في يوم أوارة (العرب السنة الثالثة ص ١٠٣٤) .

وفي الأغاني طبعة ساسي ١٩/ ١٣٠ : من رعلان واللدد .

ينزون بالمشتوى منها، ويوقدها
عمرو، ولولا شحوم القوم لم تقد[1]

ثالثا: مقتل عروة الرحال[2]

وهذه حادثة قصتها تطول فهي التي أثارت الحرب أيام الفجار الثاني وهي حرب مشهورة، ذكرتها كتب التاريخ باستفاضة وكانت قبل البعثة النبوية وشارك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه كما سيأتي.

وكان «البراض بن قيس الكناني سكيرا فاسقا، خلعه قومه

---

(١) وفي كتاب «الأنوار ومحاسن الأشعار» للعدوي المعروف بالشمشاطي وهو من علماء القرن الرابع الهجري رواية مختلفة ليومي أوارة خلط المؤلف فيها بين اليومين وبادل بين زعماء اليومين في الأدوار فما قام به المنذر ابن ماء السماء جعله لعمرو بن هند، وهكذا لباقي الرجال... ولعل التفصيل الذي أوردناه عن المراجع التي ذكرناها هو الأصح.
(انظر القسم الأول ص ٢٢٢ من الكتاب المذكور طبعة وزارة الإعلام- الكويت).

(٢) انظر: المحبر لابن حبيب طبعة بيروت ص ١٩٦
والعقد الفريد ٥/ ٢٥٤ بتحقيق الدكتور أحمد أمين وآخرين طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٦ وكذلك أسماء المغتالين لابن حبيب ضمن سلسلة نوادر المخطوطات للأستاذ عبدالسلام هارون ص١٤١ الجزء السادس سنة ١٩٥٤ - مكتبة الخانجي.

تبرءوا منه، فشرب في بني الديل (حي من عبدالقيس) فخلعوه، فأتى مكة وأتى قريشا، ونزل على حرب بن أمية، فحالفه وأحسن جواره، وشرب بمكة حتى همّ حرب أن يخلعه فقال لحرب: إنه لم يبق أحد ممن يعرفني إلا خلعني سواك، وإنك إن خلعتني لم ينظر إليّ أحد بعدك، فدعني على حلفك وأنا خارج عنك، وتركه وخرج.

وكان النعمان بن المنذر قد بعث إلى سوق عكاظ إذ ذاك بلطيمة[1] يجيزها له سيد مضر، فتباع ويشتري له بثمنها الأدم[2] والحرير والوكاء[3] والبرود من العصب[4] والوشى..

وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة، فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج.

وجهّز النعمان لطيمة أخرى له، وقال من يجيزها؟ فقال البراض: أنا أجيزها على بني كنانة، فقال النعمان: إنما أريد رجلا يجيزها على أهل نجد، فقال عروة الرحال، وهو يومئذ

---

(١) اللطيمة: الإبل المحملة ببضاعة تحتوي على الطيب وما يحتاجه التجار.

(٢) الأدم: الجلد

(٣) الوكاء: الرباط الذي يشد به كل مايحتاج إلى ربطه من قربة وغيرها.

(٤) العصب: نوع من الثياب المنسوجة في اليمن.

رجل هوازن - أكلب خليع يجيزها لك؟ أبيت اللعن! أنا أجيزها على أهل الشيح والقيصوم في أهل نجد وتهامة.

فقال له البراض: أعلى بني كنانة تجيزها يا عروة؟ فقال عروة: وعلى الناس جميعا!

فدفعها النعمان إلى عروة، وخرج بها، وتبعها البرّاض، وعروة يرى مكانه ولا يخشاه، حتى إذا كان بأرض يقال لها أوارة، نزل عروة وشرب الخمر، وغنته قينة، ثم قام فنام.

فجاء البراض فدخل عليه، فناشده عروة، وقال: كانت مني زلة، وكانت الفعلة مني ضلة. ولكن البراض قتله. وهرب الخدم الذين كانوا معه، فاستاق البراض اللطيمة إلى خيبر».

وقد هبت هوازن للثأر من مقتل عروة، ودارت بينها وبين قريش وأحلافها حرب استمرت طويلا، وهي حرب الفجار الثاني كما ذكرنا.

وهنا يأتي تعليق لابد منه لكي نحيط بأطراف هذا الموضوع دون تقصير، إن ما أثبته منقول - نصا - عن كتاب أيام العرب في الجاهلية[1] لمحمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، وهو كتاب يحتوي على ذكر حروب العرب في جاهليتهم،

---

(١) ص ٣٢٦.

ويعتمد على النقول عن المراجع التاريخية والأدبية الشهيرة، وماذكر عن حادثة البراض منقول - دون شك - بنصه عن مصدر لم يذكر في الكتاب، ولكن من الجلي أنه نص قديم أسوة بباقي النصوص التي أوردها جامعا هذا الكتاب عن الأحداث الأخرى، ويلاحظ أن النص فيما يتعلق بأوارة واضح، ويدل تمام الدلالة على أن الحادثة تمت في هذا الموقع بالذات عندما كان المصاب في طريقه إلى الحجاز، وبناء على ما قدمنا من وصف لأوارة فإن هذا النص لا غبار عليه، ولا نشك في دلالته على أوارة المعروف لدينا في الكويت.

ولكن الأمر التبس في بعض المراجع التي بين يدينا، ومجال الالتباس هو الخلط بين الموقع الذي حدثت فيه الحادثة، والموقع الذي اتجه إليه البراض بعد فعلته التي ورد ذكرها، وهذه بعض الأقوال في ذلك:

١- في كتاب أسماء المغتالين من الأشراف لمحمد بن حبيب[١]: «ثم سار عروة حتى انتهى إلى أهله دوين الجريب على ماء يقال له أوارة».

٢- وفي كتاب الأغاني للأصفهاني:[٢] «على ماء قرب تيمن وفدك بأوارة».

---

(١) ص ١٩٦ طبعة بيروت

(٢) ١٩/ ٧٥ طبعة ساسي

٣- وفي الكامل لابن الأثير[١] «حتى إذا كان عروة بين ظهري قومه بواد يقال له تيمن بنواحي فدك أدركه البراض بن قيس» ولم يذكر أوارة هنا.

٤- في طبقات ابن سعد[٢]: «فنزلوا على ماء يقال له أوارة، فوثب البرَّاض بن قيس أحد بني بكر بن عبد مناف بن كنانة، وكان خليعا، على عروة فقتله وهرب إلى خيبر فاستخفى بها».

٥- وفي معجم ما استعجم[٣]: «وبأوارة قَتَل البرَّاض بن قيس عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وهو عروة ابن الرحال، وقيل بل قتله بين ظهراني قومه بجانب فدك».

وهكذا تتعدد الأقوال فمنهم من لم يذكر أوارة أصلا، فكأن الحدث تم في موقع آخر أو أن تحديد المكان لا يعنيه، ومنهم من ذكر الجريب، وهذا ماسبق أن فصّلنا القول فيه، وأشرنا إلى قول أبي عبيد البكري الذي توحي عبارته بوجود أكثر من موقع له اسم الجريب، وأكدنا أن قولهم إن أوارة دوين الجريب ليس بحجة على أن ذلك الجبل -وهو أوارة- في غير الموضع الذي أشرنا إلى وجوده فيه.

---

(١) ١/ ٣٦٠

(٢) الطبقات الكبرى - طبعة صادر ١٩٥٧ ج١ ص١٢٦ - ١٢٧.

(٣) ١/ ٢٠٧.

أما من قال قرب تيمن وفدك فقد جمع بين قولين لم يفصِّل القول فيهما، ففي الطبقات أنه قتله عند أوارة ثم هرب إلى خيبر فاستخفى فيها، فهما محلان: محل القتل، ومحل الاختباء.

وفي معجم ما استعجم تفسير لذلك فإنه لما قال: وبأوارة قتل البراض بن قيس عروة الرحال، استدرك فقال: وقيل قتله بين ظهراني قومه بجانب فدك، فهما قولان ينصان على مكانين مختلفين.

وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرب الفجار الذي ذكرنا أنه قد ترتب على هذه الحادثة، وكان ابن عشرين سنة وفي الطبقات[1]: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الفجار، فقال: قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم، وما كنت أحب أني لم أكن فعلت» وفي الكتاب نفسه عن عروة بن حكيم بن حزام قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالفجار وقد حضره».

---

(١) ١/١٢٨.

أوارة في الشعر

ألمحنا إلى أن أوارة ظل منسيا مدة طويلة من الزمن، وعزونا ذلك إلى الأحداث المريرة التي مرت بجواره، بالإضافة إلى أنه لم يكن مقرا لسكان يعيشون حوله، فيذكرونه، ويذكّرون الناس به، ولا ممرا إلى جهة تقصد فيكثر حوله الناس في ذهابهم وإيابهم كما يحصل مع المواضع التي تقع على الممرات والدروب، لذا فلن نجد لأوارة أثرا كبيرا في أشعار العرب إلا ماذكر حول تلك الأحداث التي ذكرناها سواء أكان ذلك في وقت حدوثها أو فيما بعد، عندما يتفاخر الشعراء، أو عندما يتهاجون.

فمن ذلك قول الأعشى من قصيدة يهجو بها شيبان بن شهاب الجحدري: (١)

لسنا نقاتل بالعصي	ولا نرامي بالحجاره
نغدو عليك بكل ذي	شطب من البيض الذكاره
قضم المضارب باتر	يشفي النفوس من الحراره
وتكون في السلف الموا	زي منقرا وبني فزاره

---

(١) ديوانه ص ٧٩ طبعة بيروت ص ٧٨ - ٧٩.

أبنـــــاء قــــوم قتلـــوا   يــــوم القصيبيـــة مـــن أواره
فجـــروا عـــلى ما عُـــوِّدوا   ولكـــــل عـــادات أمـــاره
والعـــود يعصـــــر مــــاؤه   وبكـــل عيـــــدان عُصـــاره

وقال أيضا لشيبان بن شهاب الجحدري من قصيدة مطلعها :

أجـــد بتيا هجرهـــا وشتاتها   وحـــب بها لو تستطـــاع طياتها

وفيها يقول :

ومنا الذي أعطاه في الجمع ربه   على فاقـــة وللملـــوك هباتها
سبـــايا بني شيبـــان يـــوم أوارة   على النـــار إذ تجلى لـــه فتياتها
كفى قومـــه شيبان أن عظيمـــة   متـــى تأتــه تؤخـــد لها أهباتهـــا
إذا روّح الراعـــي اللقاح معجلا   وأمســـت على آفاقهـــا غبراتها
أهنَّالها أمـــوالنا عنـــد حقهـــا   وعـــزت بها أعـــراضنا لا نفاتها

وقـد سـبق أن قـدمنا بعض أبيـات هـذه القـصـيـدة وهـو هنا يتحدث عن يوم أوارة الأول، والمقصود بالعرض على النار فسره ابن قتيبة في ديوان المعاني الكبير (ص١٠٢ ج١) فقـال: «كانوا يكرهون أن يعرضوا السبى نهارا فيعرضوهن ليلا وتوقد لذلك نار».

ومما قيل في أحداث أوارة ماذكرناه سابقـا من أبيات قـالها لقيط بن زرارة والتي يقول في مطلعها :

لمــن دمنــــة أقفرت بالجنـــاب إلى السفــح بين الملا فالهضاب
بكيـــــت لعــرفـــان آياتهـــا وهاج لك الشوق نعب الغراب

وكـذلك بيت ابن دريد في مـقـصـورته الشـهـيـرة حـيث يقول: (١)

ثم ابـــن هنـد باشـــرت نيرانـه يـــوم أوارة تميمـــا بالصَّـلى

وكذلك قول جرير يهجو الفرزدق: (٢)

أين الذين بسيف عمـرو قتلـوا أم أين سعـد فيكم المسترضـع
حربتـم عمرا فلما استوقـدت نار الحـروب بغُرُّب لـم تمنعــوا
وبأبرقي ضحيـــان لاقوا خزية تلك المذلـة والرقـاب الخُضَّـع
خــور لهم زبـد إذا ما استأمنوا وإذا تتابـع في الزمان الأمــرع
هــل تعرفــون على ثنية أقــرن انس الفوارس يـوم شك الأسلع
وزعمت ويل أبيك أن مجاشعا لو يسمعون دعاء عمرو ورعـوا
لم يخـف غدركم بغـور تهامــة ومجـر جعثن والسمـاع الأشنع
أخــت الفرزدق من أبيــه وأمـه باتت وسيرتها الوجيف الأرفـع

---

(١) مـقـصـورة ابن دريد بشـرح التبـريري نشـر المكتب الإسـلامي بدمشق ١٩٦١ ص٨١ - الصلى: وهج النار.

(٢) ديوانه ص٩٠٩ طبعة دار المعارف ١٩٦٩، ومطلع القصيدة:

بان الخليط برامتين فودعوا أو كلما رفعوا لبين تجزع

وفي قصيدة مطلعها: (١)

أدار الجميع الصالحين بذي السِّدر
أبينى لنا إن البلية عن عفر (٢)

يقول:

ولا شهدتنا يوم جيش محرق
طهية فرسان الوقيدية الشقر (٣)

وفيها من هجائه للفرزدق:

إذا ما رجا روح الفرزدق راحة   تغمده آذيٌّ ذي حدب غمر (٤)
فطاشت يد القين الدَّعي وغمه   ذرا واسقات يرتمين من البحر

ويجيب الفرزدق في قصيدة مطلعها(٥):

ألم تر أن الجهل أقصر باطله   وأمسى عماءً قد تجلت مخايله

---

(١) ديوانه ص٤١٨ طبعة دار المعارف بتحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ١٩٦٩.
(٢) العفر: القدم.
(٣) طهية: مَن بطون بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الوقيدية: نوع من المعزى ضخام حمر، الواسقات: الأمواج يدفع بعضها بعضا.
(٤) آذى: الآذى الموج.
(٥) ديوانه ص ٩٦٣.

وفيها: (١)

بنينا بناء لم تنالوا فروعه وهدَّم أعلى ما بنيتم أسافله

وما بك رد للأوابد بعدما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

ستلقى ذبابي طائفا كان يُتقى وتقطع أضعاف المتون أخايله

وما هجم الأقيان بيتا ببيتهم ولا القين عن دار المذلة ناقله

وما نحن أعطينا أسيدة حكمها لعان أعضت في الحديد سلاسله

ولسنا بذبح الجيش يوم أوارة ولم يستبحنا عامر وقنابله

وورد ذكر أوارة - أيضا - في قول مالك بن مطفوق السعدي:

قتلنا بني الأعمام يوم أوارة وعز علينا أن نكون كذلكا

هم أحرجونا يوم ذاك وجردوا علينا سيوفا لم يكنَّ بواتكا

وفي قول الآخر: (٢)

---

(١) الأشباه والنظائر للخالديين ١/ ٥ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨. ذبابي: ذباب السيف: حده، أسيدة: أم مالك ذي الرقيبة وكان قد أسر حاجب بن زرارة. وفي الأغاني ١٩/ ١٢٩ مالك بن المنتفق السعدي.

(٢) المعاني الكبير ١/ ١٠٢، وعلق ابن قتيبة على هذين البيتين بقوله: هؤلاء قوم يريدون الغارة على قوم فهم يشيرون إلى وجوه الخيل لئلا تصهل فتنذرهم حتى بدا الصباح (١/ ١٠٢).

فبتنا بالأوارة دون سلمى   نخافت بيننا دون السرار
نشير إلى وجوه الخيل حتى   بدا بلق يبشر بالنهار

وقول الشاعر : (١)

وقتلى بحقف من أوارة جُدِّعت   صدعن قلوبا لم ترأم شعوبها

وفي قول الطرماح بن حكيم : (٢)

ودارم قد قذفنا منهم مائة   في جاحم النار إذ ينزون في الخدد
ينزون بالمشتوى منها ، ويوقدها   عمرو ، ولولا شحوم القوم لم تقد
فأسال زرارة والمأموم مافعلت   قتلى أوارة من زغوان والكدد
إذ يرسمان خلال الجيش محكمة   أرباق أسرهما في محكم القدد
أبيتُ ضبة تهجوني لأهجوها؟   أف لضبة من مولى ومن عضد
ياضب إن تكفري أيام نعمتنا   فقد كفرت أيادي أنعم تُلُد
يوما أوارة من أيام نعمتنا   ويوم سلمى يد ، ياضب ، بعد يد
وكل لؤم تبيد الدهر أثلته   ولؤم ضبة لم ينقص ولم يبد

وقد سبق لنا أن تمثلنا ببعض هذه الأبيات عند الحديث عن يوم أوارة .

---

(١) مجالس ثعلب ص ٥٧٥ بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون طبعة دار المعارف .

(٢) ديوانه ص ١٦٣ بتحقيق الدكتور عزة حسن ١٩٦٨ .

وكان الطرمَّاح يهجو - بقصيدة منها هذه الأبيات - الفرزدق وبيوت بني سعد بن تميم ويعرض بالهجاء لبني أسد، وقد رد عليه الفرزدق بقصيدة نذكر منها قوله: (١)

إن الطرماح يهجوني لأرفعه هيهات هيهات عيلت دونه القضب

كان الطرماح إذ جد الجراء بنا علجا تَغَطْمَطَه موج له حدب

ويقول النابغة الجعدي: (٢)

فمن يك سائلا عني فإني من الفتيان في عام الخنان(٣)

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

فقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من السيف اليماني

تفلّل وهو مأثور جراز إذا جمعت بقائمه اليدان(٤)

ألا زعمت بنو كعب بأني ألا كذبوا كبير السن فاني

جلبنا الخيل من تثليث حتى أتين على أوارة فالعدان

أتين على المنقَّى ممسكات خفاف الوطء من جذب الزمان

(١) ديوانه ص ٩٨ - ٩٩ ج١.
(٢) ديوانه - منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ ص١٦٠.
(٣) الخنان، في اللسان عن الأصمعي (خنن): داء يأخذ الإبل في مناخرها فتموت منه، فجعلوه تاريخا لهم.
(٤) الجراز: الماضي النافذ في الضربة.

يعارضهـــن أخضـــر ذو ظـلال　　على حافاتـــه فلـــق الـــدنـــان

* * *

فهذا عرض لما ورد من الشعر الذي ذكر فيه أوارة وقد سبق أن بينا أسباب عدم ذكر أوارة كثيرا في الأخبار والأشعار، وأوضحنا أن من ضمن تلك الأسباب الأحداث التي مرت على هذه الأرض، وعدم وجودها على طريق مسلوك.

الأمثـال

الأمثال من المأثورات الشعبية ذات الدلالة على تشابه حادثة مع أخرى سابقة عليها، وللعرب في هذا المجال أمثالهم التي رددوها، وحفظتها عنهم بطون الكتب بصفتها رمزا من رموز الأدب العربي، وفرعا من فروعه.

ولقد كانت أحداث أوارة مليئة بالمناسبات التي أطلقت الألسنة بعدد من الأمثال المشهورة ونذكر منها:

١- يا بعضي سرّح بعضا:

قائل هذه العبارة التي أصبحت مثلا هو زرارة بن عدس حين تعلق به أبناء ابنته الذين أمر عمرو بن هند بضرب رقابهم انتقاما من أبيهم سويد بن ربيعة كما مر بنا، وهذا المثل يضرب في الحالات التي لا يستطيع فيها المرء الاختيار حيث إن الخيارات التي أمامه كلها، ليست في صالحه.

٢- إن الشقي وافد البراجم:

قائل هذا المثل عمرو بن هند في حادثة حرقه لمائة من بني

تميم، إذ بينما كان عمرو ينتظر إكمال المائة جاءه راكب وهو يظن أن النار قد أوقدت للطعام، فسأله عمرو: من أنت قال: أنا رجل من البراجم، قال: فما جاء بك إلينا؟ قال: سطع الدخان وقد جعت أياما فظننته طعاما. فقال عمرو: إن الشقي وافد البراجم. وأمر به فألقي في النار، وقد ذكرنا تمام الحادثة وما جرَّت على بني تميم حين عيرتهم العرب بحبهم للطعام. وهذا المثل يضرب في حالة الإنسان الذي يأتيه الشر من حيث يأمل الخير.

٣- ألا فتى مكان عجوز

٤- صارت الفتيان حمما:

قائلة هذا هي الحمراء بنت ضمرة بن جابر، وكان عمرو بن هند قد أحرقها مكملا بها المائة الذين نذر أن يحرقهم من بني تميم، وكانت قد قالت له: أنت والله لا تقتل إلا نساء أعاليها ثُدى وأسفلها دمى، ووالله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا، وما مَنْ فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد» فأمر بإحراقها، فلما نظرت إلى النار قال: «ألا فتى مكان عجوز» فأصبح قولها هذا مثلا. يضرب في حالات الضيق الذي لا مخرج منه.

ثم راودها الأمل في أن يتقدم من يحل محلها من الفتيان ولكن أملها هذا خاب فقالت حين ألقيت في النار: «هيهات صارت الفتيان حمما» وهذا أيضا عند العرب مثل يطلق عند

فوات الفرصة.

فهذه باختصار مجموعة الأمثال التي نشأت عن أحداث أوارة وقد مر تفصيلها فلا داعي للتكرار. وقد حرصنا على ذكرها منفردة هنا للدلالة على ما للأمثال من أهمية في الأدب العربي القديم[1].

ولقد ذهبت حادثة حرق عمرو بن هند لبني تميم مثلا تداوله الناس من بعده، يضرب لكل قوم تحيق بهم مصيبة عامة، ومثال ذلك قول أحد الشعراء يتحدث عن قوم غَلَبوا في معركة:

كانوا على الأعداء نار محرق
ولقومهم حرمًا من الأحرام[2]

---

(١) انظر معجم الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، نشر مكتبة دار الحياة - بيروت ١٩٦٤، وكذلك: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، بتحقيق د. إحسان عباس ود. عبدالمجيد عابدين ١٩٧١ بيروت.

(٢) انظر: حماسة أبي تمام بتحقيق الدكتور عبدالله عسيلان ص ٤١٧. نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨١.

ملحقـات

هذه بعض الزيادات التي لابد من ذكرها استكمالا للبحث لا يربطها رابط إلا تعلقها بموضوع أوارة وهذا تفصيلها :

الانتقام : (١)

كان حُزن زرارة بن عدس شديدا على أحفاده الذين قتلهم عمرو بن هند كما ذكرنا فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابن أخيه عمرو بن عمرو بن عدس أن يطلب بثأره من عمرو بن ملقط الطائي وكان قد وشى بهم إلى الملك عمرو بن المنذر اللخمي، فحرّق من بني تميم يوم أوارة تسعة وتسعين رجلا وامرأة تم بها نذره، فلما مات زرارة أغار عمرو بن عمرو على طيّئ فقتل بشرا كثيرا ومنهم طريف بن مالك وطريف بن عمرو وأفلته عمرو بن ملقط وفي هذه الغارة قال علقمة الفحل : (٢)

---

(١) انظر : الكامل لابن الأثير ١/ ٣٣٤ وما بعدها .

(٢) ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري طبعة حلب ١٩٦٩ ص ١٢٤ .

ونحن جلبنا من ضربة خيلنا ... نكلفها حد الأكام قطاقطا
سراعا يزل الماء عن حجباتها ... نكلفها غولا بطيئا وغائطا
يُحث حبيس الماء عن جنباتها ... ويشكون آثار السياط خوابطا
فأدركهم دون الهييماء مقصرا ... وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا
أصبن الطريف والطريف بن مالك ... وكان شفاء لو أصبن الملاقطا
إذا عرفوا ماقدّموا لنفوسهم ... من الشر إن الشر مرد أراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا ... وأكثر مغبوطا يُجل وغابطا(١)

المحرقون : (٢)

ذكرنا أن عمرو بن هند كان يدعى المحرق بسبب حرقه لمائة من بني تميم بأوارة، وهناك غيره من العرب سمي بهذا الاسم وهم : الحارث بن عمرو، وأحد ملوك الشام من آل جفنة وكذلك امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي الذي يقول فيه الأسود بن يعفر :

ماذا أؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد

مديح : (٣)

على الرغم من الفعلة التي فعلها عمرو بن هند، والقسوة

---

(١) قطاقط : جماعات. الحجبات : جمع حجبة وهو ما أشرف على الصفاق من الورك. الغول : البعيد. الهييماء : موضع في ديار طيىء. الشأو : الأمد.
(٢) اللسان مادة (حرق).
(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - الدكتور أحمد أمين والأستاذ عبدالسلام هارون ١٩٦٧ لجنة التأليف والترجمة والنشر ص ٣٨٩.

التي تميز بها حتى سمي مضرط الحجارة، فقد وجد من الشعراء من يمدحه، فهذا الحصين بن الحمام يقول فيه:

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى
من الخيل إلا خارجيا مسوما

عليهن فتيان كساهم محرق
وكان إذا يكسو أجاد وأكرما

وقال المرزوقي[1] في شرح هذين البيتين: «من وقت الغداة إلى أن غابت الشمس فلا ترى من الخيل إلا ماخرج بنفسه لا أولية له كمثله، وقد أعلم بعلامة ليعرف بلاء صاحبه».

الحرق:

لقد أجمع المؤرخون على صحة حادثة حرق مائة من بني تميم على يد عمرو بن هند، ولكن أبا عبيدة معمر بن المثنى شذ عن هؤلاء، ولم يأخذ بما أخذوا به من صحة هذه الحادثة، ونفى - كذلك - أن يكون البرجمي قد حضر لتناول الطعام فهو يرى أنه جاء بصفته شاعرا ليمدح الملك دون أن يعلم بما حدث،

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بتحقيق الدكتور أحمد أمين والأستاذ عبدالسلام هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧ القسم الأول ص٣٨٦ والحصين بن الحمام من الشعراء الجاهليين المقلين واعتبر من أفضل ثلاثة منهم ومعه المسيب بن علس والمتلمس.

يقول[1] : «فجاء رجل من البراجم شاعر ليمدحه فقتله ليوفي به نذره وليتم به المائة» واستشهد بعدم الحرق بقول الأعشى :

أبناء قوم قتلوا يوم القصيبة من أوارة

وقول جرير :

أين الذين بسيف عمرو قتلوا أم أين سعد فيكم المسترضع

فهما ذكرا القتل ، ولم يذكرا الحرق ، إذ كان بإمكانهما أن يقولا : حرقوا . ثم أردف أبوعبيدة ذلك بقوله :

«وأما الطرماح فإنه هجا الفرزدق فزعم أن عمرو بن المنذر أحرقهم ، ولم يكن له بهذا الحديث علم» .

وقد مر بنا شعر الطرماح الذي أشار إليه أبوعبيدة .

أسماء : (٢)

برزت أسماء بعض الرجال ممن كان لهم دور في الأحداث التي مرت بأوارة ومن هؤلاء :

---

(١) نقائض جرير والفرزدق طبعة أوروبا ٢/ ٦٥٤ .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون طبعة دار المعارف ص ٣١٣ - ٣١٥، ٣٢٤ - ٤٠٠

وكذلك الاشتقاق لابن دريد بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون ص ٣٤٥ و٣٨٥ .

أ- الوصاف، وهو حنظلة بن قيس بن سلمة بن مالك، وقد سمي الوصاف لأنه أشار على المنذر بن ماء السماء يوم أوارة الأول بصب الماء على الدم حتى يبلغ أسفل الجبل، فيبر بقسمه.

ب- أوس بن محصن بن ثعلبة، وهو الذي أطلق له السبى يوم أوارة، وقد مر بنا ذكره.

جـ- عمرو بن ملقط وهو من بني ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان، وكان على مقدمة جيش عمرو بن هند يوم أوارة الثاني.

د- عارق، وهو قيس بن جروة الطائي الذي أنشد قصيدة يتوعد فيها عمرو بن هند إثر غزو هذا الأخير لطيئ كما أسلفنا، وقد سمي عارقا بسبب بيت من قصيدته المذكورة يقول فيه:

لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم
لانتحين العظم ذوأنا عارقه[1]

هـ- حاتم الطائي، وكان قد وفد إلى عمرو بن هند يسأله فك أسرى طيئ، فوهبهم عمرو له ماعدا واحدا هو قيس بن جحدر، وهو من أقارب الشاعر الأجأى الذي هدد ابن هند بقصيدة سبق

---

(١) ذو بمعنى الذي، عارقه: عارق العظم الذي يأكل مافيه من لحم بأسنانه يقول: سوف أتجنب المأكل حتى آخذ بثأري منك ما لم تغير بعض ما فعلته.

أن ذكرناها، وقد أطلق سراحه بعد أن أنشد حاتم الطائي عمرو بن هند هذين البيتين:

فككت عديا كلها من إســـارها   فأنعم وشفِّعني بقيس بن جحدر

أبـــوه أبي والأمهــات أمهاتنــا   فأنعم فداك اليوم أهلي ومعشري

وكـان قيس المذكـور ابن خـالـة حـاتم الطـائي، وحـاتم هذا هو نفسه المشهور بالكرم، والذي يضرب به المثل في الجود.

و- ذكـر ابن حزم في جـمـهرة أنساب العرب حـارثة ذا التاج على أنه من هؤلاء المذكـورين يوم أوارة فـقـال عنه: «وكـان على بني بكر يوم أوارة إذ قـتلـوا المنذر». ولكـن هذا غـيـر صـحـيـح، فـالمنذر بن مـاء السـمـاء قـتل يوم عين أباغ، حين جـرت بين المنذر والحارث بن الأعـرج أبي شمر جبلة الغسـاني، فقتـل المنذر فيـهـا ولها قصة مذكورة في الكامل لابن الأثير[(١)].

القصيبة:

ورد ذكـر هذا الموضـع في شـعـر الأعـشى مـقـتـرنا بأوارة، والقصيبة اسم أطلق على عدة مواضع منها ماهو في غرب الجزيرة العربية ومنها ماهي في شرقها.

وقد ذكر العلامة الأستاذ حـمد الجاسر هذا الموضع فقال:[(٢)]

---

(١) ١/ ٣٢٥

(٢) المعجم الجغرافي ٤/ ١٤٣٦.

«قصيبة العجاج تقع في بلاد قومه القاعة، قاعة بني سعد بن زيد مناة بن تميم، التي سبق تحديدها، وقد سبق قول ابن عباد عن بعال: إنه جبل بالقصيبة، وبعال لا يزال معروفا، وقد سبق تحديده في موضعه، وأن سمسم الوارد في رجز رؤبة بن العجاج:

يادار سلمى اسلمي ثم اسلمي بسمسم وعن يمين سمسم

إن (سمسم) نقا بين القصيبة والبحر، وسيأتي الكلام عن نقير أنه من منازل العجاج، وكل تلك المواضع في شمال القاعة لا تزال معروفة باستثناء سمسم فالاسم مجهول.

وفي تلك الجهة موضع يسمى القصيبة شمال وادي المياه.. في القاعة يبعد عن بلدة ثأج بما يقارب خمسين كيلا شمالها، والموضع فيه آثار عمران قديم..

على أن هذا الموضع يقع جنوب بعال ونُقير - وهذان متقاربان ولكنهما ليسا قريبين من القصيبة هذه، فهل كان يقربهما قصيبة أخرى؟»(١)

---

(١) وفي المرجع نفسه نقل عن نصر بن عبدالرحمن الإسكندري صاحب كتاب الأمكنة والمياه والجبال: «القصيبة موقع لبني مالك بن سعد منزل العجاج وولده بقرب أوارة».

وفي مجلة العرب السنة السادسة ص ١٣٠ - ١٣١ يقول: «القصيبة: على طريق خيبر إلى المدينة حيث توجد قرية تسمى القصيبة قبل خيبر بمسافة =

لعل هذا التساؤل يدفعنا إلى الظن بأن القصيبة المقصودة قد تكون في مكان آخر غير ماذكره أستاذنا، فشعر الأعشي واضح الدلالة على قرب القصيبة من أوارة، وعندنا في الكويت موضع إلى الشرق من أوارة على بعد حوالي عشرين كيلو منها ويقع إلى الجنوب من قرية أم الهيمان ويسمى أم قصبة، وهو أولى بأن يكون المقصود بالقصيبة التي ورد ذكرها في الشعر[١].

يوم القصيبة:

ذكر المبرد في كتابه «الكامل»[٢] قصة عمرو بن هند مع بني تميم في يوم أوارة الثاني بالتفصيل الذي مر بك في حينه، وقال ضمن حديثه: «فغزاهم عمرو بن هند، فقتلهم يوم القصيبة ويوم

= ٣٩ كيلا.

والقصيبة الأخرى تقع في البحرين (بتحديدها القديم) وهي قرية دارسة جنوب أوارة بمسافة بعيدة إذ هي شمال الظهران بالمملكة العربية السعودية» انتهى بتصرف وقد أثبت النص المنقول عن نصر أيضا في كتاب بلاد العرب للأصفهاني حاشية رقم ٥ ص٢٨٤، من تحقيقه هو والدكتور صالح العلي.

(١) ذكرها ديكسون في كِتابه: الكويت وجاراتها ١/ ٣٤ فقال: أم قصبة: وهي مجموعة آبار صغيرة مياهها مالحة تقع بالقرب من الساحل على بعد خمسة أميال إلى الجنوب من الشعيبة».

(٢) انظر: الكامل لأبي العباس المبرد بتحقيق د. زكي مبارك ـ طبعة الحلبي ١٩٣٧ ج١ ص١٤٦.

أوارة، ففي ذلك يقول الأعشى:[1]

وتكون في الشرف الموازي منقرا وبني زرارة
أبناء قوم قتلوا يوم القصيبة والأوارة

وهكذا جعل تلك الحرب في يومين وموضعين، وبدَّل في البيت الثاني ليتفق مع روايته[2]، وقد انفرد المبرد في هذا إلا أن عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب نقل عنه ذلك ضمن روايات أخرى لهذه الحادثة، ومن تلك الروايات رواية صاحب الأغاني بسنده إلى هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشياخ طيئ، وهي الرواية التي اعتمدناها في سرد القصة فيما سبق.

الآثار:

مر بنا حديث سريع عن الآثار في منطقة أوارة وما حولها من أماكن، ومن الجدير بالذكر أن هذه المواقع تحتوي على كنوز من الآثار القديمة لا تزال في حاجة إلى التنقيب عنها تمهيدا لدراستها

---

(١) رواية الديوان ص ١٩ ـ طبعة لبنان ـ المؤسسة العربية:

وتكون في السلف الموازي منقراً وبني زراره
أبناء قوم قتلوا يوم القصيبة من أوارة

(٢) لم يذكر المبرد سندا لروايته، لذا اعتبرنا هذا الرأي خاصا به.

وتحديد عصورها، واستخراج العنصر التاريخي منها بعد ذلك، ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى ما ذكره ج. ج لوريمر عن هذه المنطقة من الناحية الأثرية حين قال[1]: «وتوجد بمقاطعة عدان البقايا الأثرية الوحيدة التي اكتشفت حتى الآن في إمارة الكويت. وتتألف هذه الآثار من بعض النواويس (التوابيت) الجيرية التي عثر عليها في مكان يبعد ستة أميال عن تل وارة ويقع تل وارة على زاوية قدرها ٢٥٨ درجة من ذلك المكان أما الطرف الأقصى من الناحية الغربية للبرقان فيقع على زاوية قدرها ٢١٤ درجة. ولما كانت هذه القبور تتجه من الشرق إلى الغرب فهي ليست قبورا إسلامية وتوجد على بقعة مرتفعة مساحتها حوالي مائة قدم مربع، وهذه التوابيت مصنوعة من الأسمنت الجبسي (الجصي). ويبلغ طولها خمسة أقدام وعرضها قدمان وثماني بوصات وعمقها قدمان أما سمك جوانب التابوت فهو حوالي أربع بوصات وقد وجدت مدفونة على عمق يتراوح بين ثلاثة وأربعة أقدام تحت الأرض ومغطاة بعدد من الحجارة ذات الأشكال المختلفة التي يبلغ حجم الواحد منها قدمين مكعبين، ولا توجد على هذه التوابيت أو الحجارة أية نقوش».

وحول الآثار في المنطقة القريبة من وارة يشير هارولد ديكسون إلى اكتشافاته في هذه المنطقة بقوله:

(١) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ص ٣٨، ج ١

«وفي سنة ١٩٣٥ اكتشف الكاتب في تلال برقان عدة أدوات صوانية من نوع رأس السهم، وأدوات الحفر، وقد أرسلت هذه الأدوات إلى متحف لندن حيث حكم عليها الخبراء بأنها من العصر الحجري المتأخر»[(١)].

وعند إضافة هذا القول إلى ما أوردناه سالفا عن ديكسون فإن من الجدير بنا أن نتنبه إلى أهمية هذه المنطقة من الناحية الأثرية، وأن نعنى بالبحث عن آثارها.

* * *

هذا كل ما استطعت الوصول إليه عن أوارة، ولا أدعي أنني أحطت بما قيل أو كتب عنها على مر السنين ولكني بذلت الجهد، وآمل أن يتكفل البحث المستمر في التاريخ والآثار بإكمال النقص.

---

(١) الكويت وجاراتها ج١ ص ٣١ الطبعة الثانية ١٩٩٠

المصـــادر

* أسـمـاء جـبـال تـهـامـة : لعـرام بن الأصـبـغ الأسلمى، نوادر المخطوطات تحـقـيـق الأسـتـاذ عـبدالسلام هـارون، القـاهرة ١٩٥٥ .

* أسـمـاء المغـتـالين : لابن حـبيب ـ نوادر المخطوطات بتحـقـيق الأستاذ عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥٤ .

* الأشـبـاه والنظائر : للخـالـديين، طبع لجنة التـأليف والتـرجـمـة والنشر، القاهرة ١٩٥٨ .

* الاشتقاق : لابن دريد بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي ١٩٥٨ .

* الإصابة : لابن حجر ـ المطبعة التجارية ـ ١٩٣٩ .

* الأغاني : للأصفهاني طبعة ساسي ـ القاهرة .

* الأنوار ومحاسن الأشعار : للعدوي الكويت ١٩٧٧، بتحقيق الدكـتـور مـحـمـد السـيـد يوسف ـ وزارة الإعـلام، الكويت ١٩٧٧ .

* أيام العرب في الجاهلية : لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين ـ دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٣ .

* بلاد العرب : الحسن بن عبدالله الأصفهاني بتحقيق العلاّمة حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، دار اليمامة ١٩٦٨ .

* تاريخ الطبري: لابن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ .

* جمهرة أنساب العرب: لابن حزم بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢ .

* خزانة الأدب: عبدالقادر البغدادي بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٨٦ .

* دليل الخليج العربي: ج. ج لوريمر - قطر ١٩٦٩ .

* ديوان الأعشى: ميمون بن قيس تحقيق د. محمد محمود حسين - طبعة مصر .

* ديوان جرير: بتحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ .

* ديوان ذي الرمة: بتحقيق كارليل مكارتني . طبع أوربا ١٩١٩ .

* ديوان زهير بن أبي سلمى: طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .

* ديوان سلامة بن جندل: بتحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب - ١٩٦٨ .

* ديوان الشماخ: تحقيق صلاح الدين عبدالهادي - دار المعارف - القاهرة، ١٩٦٨ .

* ديوان الطرماح بن حكيم : بتحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .

* ديوان علقمة الفحل : بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق لطفي صقال ودرية الخطيب ـ حلب ١٩٦٩ .

* ديوان الفرزدق : بتحقيق عبدالله الصاوي ، طبع مصطفى محمد .

* ديوان كعب بن زهير : دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

* ديوان مزرد : بتحقيق خليل ابراهيم العطية طبعة بغداد ١٩٦٢ .

* ديوان ابن مقبل : بتحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٢ .

* ديوان النابغة الجعدي : من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

* رحلة إلى الرياض : لويس بيلي ترجمة وتحقيق الدكتور عبدالله الشيخ والدكتور عويضة الجهني ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٩١ .

* شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي بتحقيق د . أحمد أمين والأستاذ عبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ .

* الطبقات الكبرى: لابن سعد، دار صادر - بيروت ١٩٥٧ .

* العقد الفريد: لابن عبد ربه بتحقيق د. أحمد أمين وآخرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦ .

* الكامل: للمبرد بتحقيق الدكتور زكي مبارك - طبعة الحلبي ١٩٣٧ .

* الكامل في التاريخ: لابن الأثير - طبعة المنيرية بمصر - ١٣٤٨هـ

الكويت في ماضيها وحاضرها: إعداد ونشر شركة نفط الكويت، ١٩٥٨ .

* الكويت وجاراتها: هـ. ب. ديكسون، لندن ١٩٥٦ .

* لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت .

* مجالس ثعلب: بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون - دار المعارف بالقاهرة .

* مجمع الأمثال: للميداني: أحمد بن محمد، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ .

* المحبر: لابن حبيب، بيروت .

* مختار الأغاني: لابن منظور - تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٦٥ .

* المعاني الكبير: لابن قتيبة - حيدر أباد ١٩٤٩ .

* معجم البلدان : ياقوت الحموي - دار صادر، بيروت ١٩٥٧ .

* المعجم الجغرافي للبلاد العربية : للعلاّمة حمد الجاسر - دار اليمامة للنشر، الرياض ١٩٨١ .

* معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، بتحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥ .

* مقصورة ابن دريد : بشرح التبريزي - نشر المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦١ .

* نقائض جرير والفرزدق : طبعة أوربا - ليدن - ١٩٠٥ .

* النوادر : لأبي زيد الأنصاري بتحقيق د. محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق ١٩٨١ .

الفهارس

فهرس الأماكن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

المحتويات


Bibliotheca Alexandrina
0333742

To: www.al-mostafa.com